جامعة الأزهر
كلية الدراسات الإسلامية
والعربية للبنين بدسوق

مجلة الدراية
https://drya.journals.ekb.eg
drya.journal@gmail.com

مجلة الدراية
مجلة علمية محكمة ربع سنوية

العدد الثامن والعشرون [يوليو ٢٠٢٥م]

# الإعجاز القرآني عند المتكلمين
# وأثره في إثبات دعوى النبوة

الدكتور
محمد محمد بيومي البربري
مدرس العقيدة والفلسفة في كلية الدراسات الإسلامية
والعربية للبنين ـ بدسوق ـ جامعة الأزهر.

# الإعجاز القرآني عند المتكلمين وأثره في إثبات دعوى النبوة

**محمد محمد بيومي البربري**
قسم العقيدة والفلسفة، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بدسوق، جامعة الأزهر، مصر
**البريد الإلكتروني**: MohamedBayoumi.2230@azhar.edu.eg

**ملخص البحث:**

يهدف هذا البحث إلى دراسة قضية الإعجاز القرآني عند المتكلمين وأثره في إثبات دعوى النبوة . وحاولت الدراسة الكشف عن مفهوم الإعجاز القرآني عند فرقتي المعتزلة والأشاعرة ، ومن هنا فقد اقتضت طبيعة البحث السير وفق خطوات المنهج التطبيقي، والتاريخي ،وقد تمخضت الدراسة عن عدة نتائج تتمحور جميعها إلى القول بأن القرآن الكريم معجز بألفاظه ، فالله – تعالى– قد صرَف الهمم عن معارضته وذلك خارج عن العادة كخروج سائر المعجزات التي دلّت على النبوة ، وعلى رأس هذه الفرقة القاضي(عبد الجبار الهمداني ، و النَّظَّامُ ، والجاحظ ) وغيرهم. من أعلام مذهب الاعتزال، بينما ذهبت الأشاعرة إلى القول بأن القرآن الكريم معجز بألفاظه ومعانيه وقد اختص من الجزالة، والنظم والفصاحة الخارجة عن أساليب الكلام، وبالتالي فقد تَحَدَّى به النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ فصحاء العرب على أن يأتوا بسورة من مثله ، فعجزوا عن الإتيان بمثله أو بأقل سورة منه، فدل ذلك على أنه ليس من كلام الإنس ولا من كلام الجن وإنما هو من كلام الله – تعالى–،ويؤيد هذا الرأي ، الإمام الباقلاني ، والإمام الفخر الرازي وغيرهما من أعلام المذهب الأشعري ،ومن النتائج التي توصل إليها البحث أن القرآن الكريم من أعظم الأدلة وأقواها حجة على إثبات دعوى نبوة سيدنا محمد . صلى الله عليه وسلم .

**الكلمات المفتاحية**: الإعجاز، القرآن، المعتزلة، الأشاعرة، النبوة.

## The Miracle of the Qur'an According to the Theologians and Its Impact on Proving the Claim of Prophethood By

Muhammad Muhammad Bayumi al-Barbari.
Department of Creed and Philosophy، Faculty of Islamic and Arabic Studies for Boys، Desouk، Al-Azhar University، Egypt
Email: MohamedBayoumi.2230@azhar.edu.eg

**Abstract:**

This research aims to examine the issue of the miraculous nature of the Qur'an according to the theologians and its impact on proving the claim of prophethood. The study attempts to uncover the concept of the miraculous nature of the Qur'an according to the Mu'tazilite and Ash'ari schools. Therefore، the nature of the research required following the steps of the applied and historical approach. The study yielded several conclusions، all of which center on the assertion that the Holy Qur'an is miraculous in its wording. God Almighty has diverted people's efforts from opposing it، which is unusual، just like all other miracles that indicate prophethood. At the forefront of this group are the judges (Abd al-Jabbar al-Hamadani، al-Nazzam، and al-Jahiz)، among others. Among the prominent figures of the Mu'tazilite school of thought، while the Ash'arites believed that the Holy Quran is miraculous in its words and meanings، and that it is distinguished by its richness، arrangement، and eloquence that is beyond the scope of conventional speech. Therefore، the Prophet (peace and blessings be upon him) challenged the eloquent Arabs to produce a surah like it، but they were unable to produce anything like it or even a surah less than it. This indicates that it is not the speech of humans or jinn، but rather the speech of God Almighty. This view is supported by Imam al-Baqillani، Imam al-Fakhr al-Razi، and other prominent figures of the Ash'ari school of thought. Among the results reached by the research is that the Holy Quran is one of the greatest and strongest pieces of evidence to prove the claim of the prophethood of our Master Muhammad (peace and blessings be upon him).

**Keywords:** Miracle، Quran، Mu'tazila، Ash'arites، Prophethood.

**المقدمة**

الحمد لله رب العالمين حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه، وأشهد أن لا إله إلا الله الواحد الأحد الذي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ على عبده ليكون للعالمين نذيرًا، وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله، أرسله ربه رحمة للعالمين، اللهم صل عليه أفضل صلاة وسلم تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدين. أما بعد،،،

فقد خلق الله الإنسان وفضله على سائر المخلوقات فقال ــ سبحانه وتعالى ــ { **وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ**}(١)، وهذا التكريم الإلهي للإنسان جعله في منزلة عالية في حياته الدنيوية، ومن أجل هذا التكريم أرسل الله الرسل وأنزل الكتب؛ ليكون البشر على بصيرة من أمور دينهم، وختم برسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأَيَّدَهُ بمعجزات وعلى رأسها (القرآن الكريم) الذي تَحَدَّى به الإنس والجن، فعجزوا على أن يأتوا بمثله، ثم طلب منهم أن يأتوا بعشر سور مثله، فعجزوا، ثم طلب منهم أن يأتوا بسورة من مثله فعجزوا عن الإتيان بذلك فعدم مقدرتهم عن الإتيان دلَّ ذلك على أنه من عند الله ، ومن هنا فالإعجاز القرآني الذي تَحَدَّى به النبي . صلى الله عليه وسلم . كفار مكة وغيرهم من صناديد قريش ومن سار على شاكلتهم لهو أعظم دليل على أن هذا القرآن من عند الله تعالى، فقد قال تعالى { ... **لَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا** } (٢)

وإذا أنعمت النظر في موضوع الإعجاز القرآني تجد أنه من الموضوعات العقدية؛ وذلك لتعلقة بقضية القرآن الكريم الذي هو وحي من عند الله – **تعالى**–، وغرض المبطلين والمشككين في العقائد الإيمانية إلغاء

(١) سورة الإسراء، من الآية: ٧٠.

(٢) سورة النساء من الآية: ٨٢.

ما يسمى بالوحي الإلهي، وبالتالي إلغاء قدسية ومكانة القرآن الكريم من نفوس المؤمنين.

وإذا أطلت النظر تجد أن قضية القرآن الكريم ليس لها علاقة من قريب ولا من بعيد بالسياسة ولا غيرها من الأمور التي انكب عليها الشيعة (١). والخوارج (٢). وغيرهما، وقد تحدث عن إعجاز القرآن اثنين من العلماء الأجلاء من السادة الأشاعرة ، (كالفخرالرازي) (٣) ، و(الإمام أبو بكر الباقلاني، الذي ألّف كتابا سَمَّاهُ (إعجاز القرآن) (٤)، ومن المعتزلة (إبراهيم بن سيّار بن هانئ النَّظّام البصري (٥).و(القاضي عبد

(١) الشيعة هم الذين شايعوا عليا ـ رضي الله عنه ـ على الخصوص. وقالوا بإمامته وخلافته نصا ووصية، إما جليا، وإما خفيا واعتقدوا أن الإمامة لا تخرج من أولاده، وإن خرجت فبظلم يكون من غيره، أو بتقية من عنده " يراجع : الملل والنحل : أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبى بكر أحمد الشهرستاني ( ١ / ١٤٦) مؤسسة الحلبي ، د ن

(٢) الخوارج :كل من خرج على الإمام الحق الذي اتفقت الجماعة عليه يسمى خارجيا، سواء أكان الخروج في أيام الصحابة على الأئمة الراشدين؛ أم كان بعدهم على التابعين بإحسان، والأئمة في كل زمان، يراجع : الملل والنحل ، للشهرستاني (١ / ١١٤)

(٣) أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي التيمي البكري لطبرستاني الأصل الرازي المولود سنة (٥٤٤هـ ، الملقب بابن الخطيب، الفقيه الشافعي، فريد عصره ونسيج وحده، فاق أهل زمانه في علم الكلام والمعقولات وعلم الأوائل – والمتوفى سنة ٦٠٦ هـ . وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي ، تح : إحسان عباس ،( ٤ / ٢٩٤) دار صادر – بيروت ،– ط ١، ١٩٧١م .

(٤) هو : محمد بن الطيب بن محمد أبو بكر القاضي المعروف بابن الباقلاني المتكلم على مذهب الأشعري من أهل البصرة، سكن بغداد، وسمع بها الحديث من: أبي بكر بن مالك القطيعي، وأبي محمد بن ماسي، وأبي أحمد الحسين بن علي النيسابوري يراجع تاريخ بغداد،: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي المحقق: الدكتور بشار عواد معروف، (٣٦٤/٣) دار الغرب الإسلامي – بيروت ،ط١ ، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢ م "

(٥) إبراهيم بن سيّار بن هانئ البصري المعروف بالنَّظَّام بالظاء المعجمة المشددة قالت المعتزلة إنما لقب بذلك لحسن كلامه نظما ونثرا ، وتبحر في علوم الفلسفة واطلع على أكثر ما كتبه رجالها من طبيعيين وإلهيين، وانفرد بآراء خاصة تابعته فيها فرقة من المعتزلة سميت (النظامية) نسبة إليه. مات سنة ٢٣١ هـ ،– ٨٤٥ م، الوافي بالوفيات ، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي تح /: أحمد الأرناؤوط ،وتركي مصطفى ، ٦ / ١٢ ، دار إحياء التراث – بيروت ، عام النشر:١٤٢٠هـ– ٢٠٠٠م ، الأعلام ( ١ / ٤٣ )

الجبار)، [1]، والإمام الزمخشري صاحب كتاب الكشاف،وغيرهم من رجال المعتزلة. وعلى أي حال ، فإن القرآن الكريم قد أعجز العرب وأهل البلاغة من البلغاء والفصحاء، فكانت النتيجة أنهم عجزوا عن الإتيان بمثله، فثبت أنه من عند الله – **تعالى**–؛ لأنه هو المعجزة الخالدة بخلاف معجزات الأنبياء السابقين على رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فإنها قد انتهت بموتهم ،فلم يشاهدها إلا الموجودون حال وقوعها ، وبناء عليه فإن إعجاز القرآن الكريم بوجوهه المتنوعة والدالة على أنه ليس من كلام الإنس ولا من كلام الجن بل هو كلام الله – **تعالى**–الذي {لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ }[2]، فإعجازه له ألاثر البالغ وذلك في الرد على مزاعم المبطلين الذين يشككون في عقيدة النبوة ليلا ونهارًا سرًا وجهارًا. إذ لا همَّ لهم إلا إبطال عقيدة المسلمين ، وإبطال قدسية القرآن الكريم ونفي كونه معجزا .

## <u>أهميـــة الموضوع :</u>

يُعد الكشف عن إعجاز القرآن الكريم على إثبات نبوة الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أمرًا مهمًا في هذه الآونة خاصة للذين ينكرون الوحي الإلهي ، وبالتالي ينكرون النبوة والقرآن؛ مما دفعني إلى البحث في هذا الموضوع الذي جعلته بعنوان **[ الإعجاز القرآني عند المتكلمين وأثره في إثبات دعوى النبوة]**.

(١) هو: ابن عبد الجبار بن أحمد، أبو الحسين القاضي الأسد اباذي ، ويقال: الهمذاني أيضًا ، وهو من أئمة المعتزلة، ويرد في تراجم تصانيفه: قاضي القضاة، ويعني به قاضي قضاة أعمال الري، وبعض من لا يعلم ذلك يظنه قاضي القضاة مطلقا وليس كذلك ، يراجع : طبقات الفقهاء الشافعية، عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح، ١/ ٥٢٣ ،البشائر الإسلامية – بيروت، ط١ ، ١٩٩٢م، ، والكامل في التاريخ، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير،: ٣٦٢/٧، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، ط١ ، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م و الأعلام للزركلي (٣ / ٢٧٣)

(٢) سورة فصلت الآية: ٤٢.

## أسباب اختيار الموضوع:

١ ــ الدفاع عن العقائد الإيمانية ضد التيارات الفكرية المنحرفة وضد المشككين في عقيدة النبوات دفاعًا وتفنيدًا.

٢ ـ اختلاف آراء المتكلمين حول مسألة الإعجاز القرآني ، مما كان سبًا في اختيار هذا الموضوع لبيان وجه الصواب في المسألة موضوع البحث .

٣ـ ــ التَّحَدِّي القائم في ألفاظ القرآن وبيانه ومعانيه وتلاوته؛ الذي يعجز البشر عن الإتيان بمثله وبناء على ذلك التَّحَدِّي تظهر ، طريقة القرآن في إثبات دعوى النبوة لسيدنا محمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٤ــ الإعجاز القائم والمستمر في القرآن تشريعيًا، وعلميًا، وغيبيًا، مما يؤكّد على مكانة القرآن الكريم واحتوائه على جميع العلوم الكونية، والإنسانية وغيرهما الأمر الذي يترتب عليه أن التَّحَدِّي مستمر و بَاقٍ حتى يرث الله الأرض ومَنْ عليها.

٥ ـ الإعجاز القرآني في التَّحَدِّي قائم على نظمه وأسلوبه وتلاواته في كل زمان ومكان، وبالتالي يستلزم عنه إثبات صدق دعوى النبوة .

## الدراسات السابقة

هناك عدة دراسات سابقة لهذا البحث تتضمن قضية الإعجاز القرآني، لكنها لا تشير من بعيد ولا من قريب إلى ما يتضمنه هذا البحث وهي

١ـ إعجاز القرآن بين المعتزلة والأشاعرة ، للدكتور/ منير سلطان ، نشر منشأة المعارف ـ الأسكندرية ، طبع سنة ١٩٨٦م ، ونلحظ في هذا الكتاب أنه قد اشتمل على التعريف بنشأة علم الكلام وازدهاره وكذلك نشأة المعتزلة والأشاعرة ، وقد تحدث الكتاب عن الإعجاز القرآني بين المعتزلة والأشاعرة من حيث المقارنة بينهما ومن حيث المنهجية ، كما

اشتمل على الاعجاز البلاغي عند فرقة المعتزلة من حيث التشبيه والاستعارة وغيرهما من المسائل البلاغية .

٢ ـ الإعجاز القرآني عند فِرق المسلمين الكلامية ، مجلة الكلية الإسلامية الجامعة ، تأليف / شاكر جابر سلطان الأسدي، العدد ( ٧٨) ج٢ ، ذا الحجة ١٤٤٥هـ ، ونلحظ في هذا البحث أنه لم يتطرق إلى ذكر الفرق الكلامية على وجه التفصيل حيث تحدَّث باختصار عن فرقة الإمامية والمعتزلة والأشاعرة مبينا أنهم تكلموا عن قضية إعجاز القرآن الكريم فقط .

٣ ـ الخلاف في مسائل إعجاز القرآن بين المفسرين المعتزلة والأشاعرة – دراسة مقارنة بين الزمخشري( تـ ٥٣٨هـ) وابن عطية(تـ ٥٤٢ هـ ) تأليف عبد الرحيم العوامي ، مجلة الزخيرة للبحوث والدراسات الإسلامية ، نشر سنة ٢٠١٨م ، وفي هذا البحث عقد الباحث موازنة بين الإمام الزمخشري باعتباره من شيوخ المعتزلة وله تفسيره المشهور " الكشاف " وكذلك الإمام ابن عطية الأندلسي من خلال تفسيره المشهور " المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز" وهو من رجال الأشاعرة وذلك من خلال المسائل الخلافية بينهما فقط .

**المنهج المستخدم:**

تقوم هذه الدراسة على المنهجين التحليلي والتاريخي ، هذا وقد استدعت هذه الدراسة تقسيمها إلى: مقدمة اشتملت على أهمية الموضوع ، وأسباب اختياره ،والمنهج المستخدم، وتمهيد احتوى على: التعريف بمصطلحات البحث بإيجاز ، وثلاثة مباحث جاءت على النحو التالي:

*المبحث الأول: قضية الإعجاز وموقف بعض المعتزلة منها.*

*المبحث الثاني: قضية الإعجاز وموقف بعض الأشاعرة منها .*

*المبحث الثالث: الإعجاز القرآني وتفنيده لكلام الْمُنْكِرِينَ لدعوى النبوة.*

ثم جاءت الخاتمة اشتملت على أهم نتائج البحث وأعقبها فهارس فنية، منها مصادر ومراجع ، وفهرس الموضوعات ، والله أسأل أن يجعل
هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم ﴿**وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ**﴾[1].

و صَلِّ اللهم وَسَلِّمْ وَبَارِكْ على نَبِيِّنَا مُحمَّد **وعلى آله وصحبه وسلَّم تسليمًا كثيرًا**

**والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل**

**الدكتور / محمد محمد بيومي البربري**
**مدرس العقيدة والفلسفة في كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين . بدسوق. . جامعة الأزهر**

[1] سورة هود من الآية: ٨٨.

**تمهيـــد:**

**التعريف بمصطلحات البحث**

البحث العلمي لابد أن يحتوي بين دفتيه عدة مصطلحات ، و هي بمثابة مفاتيح له وبابًا يولج منه، حتى يكون القاريء على بينة من أمره ، وقد اشتمل هذا البحث على عدة مصطلحات وهي (الإعجاز . المعجزة . القرآن . . الأثر. الدعوى . النبوة... ) ومن ثم كان التعريف لغة واصطلاحًا .

**أولًا: الإعجاز**

الإعجاز لغة : جاء في اللسان " يُقَالُ: أَعْجَزْتُ فُلَانًا إِذا أَلْفَيْتَه عاجِزاً. والمَعْجِزَةُ والمَعْجَزَة: العَجْزُ. "(١)، كما جاء في القاموس المحيط أن " التَّثْبيطُ، والنِّسْبَةُ إلى العَجْزِ، ومُعْجِزَةُ النبيِّ، ـ صلى الله عليه وسلم ـ ما أعْجَزَ به الخَصْمَ عندَ التَّحَدِّي، والهاءُ للمُبالَغَةِ" (٢)،والمتأمّل في المعاني السابقة للإعجاز القرآني يجد أنه يراد به العجز وعدم الاستطاعة بالإتيان بمثله ؛ لأنه ليس من كلام البشر ، بل هو خارج عن إرادتهم وقدراتهم.

**الإعجاز في الاصطلاح**

هو " ضعف القدرة الإنسانية في محاولة المعجزة ومزاولته على شدة الإنسان واتصال عنايته " (٣) أما الإعجاز القرآني فقد عَرَّفَه الإمام الزُّرْقاني بأنه" عجز الخلق عن الإتيان بما تحدّاهم به"(٤) ومن ثَمَّ ، فإعجاز القرآن الكريم يبين مدى صدق دعوى النبي عند قومه وإظهار أنه من عند الله – **تعالى**–، ويقاس على ذلك جميع معجزات الأنبياء والمرسلين السابقين في

(١) لسان العرب، (٥/٣٦٩) (عجز) ، دار صادر – بيروت، ط٣: – ١٤١٤ هـ .

(٢) القاموس المحيط، الفيروزآبادى، تح: مكتب التراث في مؤسسة الرسالة ، (٥١٦/١)(باب العين) بيروت – لبنان، ط٨ ، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م.

(٣) إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، مصطفى الرافعي ، (صـ٩٨) دار الكتاب العربي – بيروت، ط٨ – ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٥ م .

(٤) مناهل العرفان في علوم القرآن، الزُّرْقاني ،(٣٣١/٢)، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط٣ .

بيان صدقهم فيما يبلغونه عن الله –جل شأنه–، وعلى أية حال فإن ، حقيقة الإعجاز هي إثبات العجز استعير لإظهاره ، ثم أسند مجازًا إلى ما هو سبب العجز ، وجعل اسمًا له " (١)،ومن ثَمَّ فالقرآن الكريم قد " أعجز العرب عن أن يأتوا بمثل هذا القرآن ثابت ثبوتًا لا مجال للريب فيه، لا يرتاب فيه مؤمن ولا يجحده، ولا يماري فيه إلّا من يهمل عقله، ويسقط من حساب المفكرين، فعلى ذلك تواترت الأخبار ، واتفقت الأمصار ، لا فرق بين عدو وولي " (٢)

**وصفوة القول : أن الإعجاز** هو ضعف قدرة البشر عن الإتيان بمثل هذا القرآن؛ لأنه ليس من كلام الإنس ولا من كلام والجن، وإنما هو كلام الله تعالى المنزل على نبيه، و المتلو في المصاحف، والمحفوظ في الصدور ، والسطور . قال تعالى { **إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ** } (٣)

**. ثانيًا :المعجزة**

جاء في المعجم الوسيط أنها "أَمر خارق للْعَادَة يظهره الله على يَد نَبِي تأييدًا لنبوته وَمَا يعجز الْبشر أَن يَأْتُوا بِمثلِهِ" (٤)،وورد في موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون أنها " اسم فاعل من الإعجاز " (٥)

---

(١) شرح المقاصد، للإمام / مسعود بن عمر بن عبد الله الشهير بسعد الدين التفتازاني، ١/ ١١ ١١) تح / عبد الرحمن عميرة، عالم الكتب بيروت لبنان ط٢، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م، وطبعة أخرى: دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان ط ١ ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م

(٢) المعجزة الكبرى القرآن ، أبو زهرة ، صـ ٥٦. دار الفكر العربي ، د ت .

(٣) سورة الحجر ، آية : ٩ ..

(٤) المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، (٢ /٥٨٥ ) ( باب العين ) دار الدعوة ،د / ت.

(٥) موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ، التهانوي ، تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم ، تح: د. علي دحروج ، نقل النص الفارسي إلى العربية: دعبد الله الخالدي ، الترجمة الأجنبية: د/جورج زيناني (٢ /١٥٧٥) مكتبة لبنان ناشرون – بيروت ، الطبعة: الأولى – ١٩٩٦م .

**المعجزة في الاصطلاح :**

عَرَّفَهَا الفخر الرازي بأنها: " أمرٌ خارق للعادة، مقرون بالتَّحَدِّي، مع عدم المعارضة " [(١)]، وعَرَّفَهَا صاحب التعريفات قائلًا بأنها " **أمرٌ** خارق للعادة، داعٍ إلى الخير والسعادة، مقرون بدعوى النبوة، قصد به إظهار صدق من ادعى أنه رسول من الله."[(٢)] ، ومن ثم فالمعجزة لابد فيها من التَّحَدِّي وبالتالي يتحقق المطلوب من إثبات دعوى النبوة ، كما أن ظهورها من البراهين المثبتة لنبوة من ظهرت على يده ؛ لأن النبى يستند إليها فى دعواه أنه مبلغ عن الله فإصدار الله لها عند ذلك يُعد تأييدًا منه له في تلك الدعوى" [(٣)]

**ثالثًا : القرآن الكريم**

**القرآن في اللغة** : جاء في اللسان أن القُرآن" التَّنْزِيلُ الْعَزِيزُ، وَإِنَّمَا قُدِّمَ عَلَى مَا هُوَ أَبْسَطُ مِنْهُ لشَرفه.... وَمَعْنَى القُرآن مَعْنَى الْجَمْعِ، وَسُمِّيَ قُرْآناً ؛ لأَنه يَجْمَعُ السُّوَر، فيَضُمُّها. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: {إِنَّ عَلَيْنا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ}[(٤)]، أَي جَمْعَه وقِراءَته" [(٥)] ، ومن ثم فالقرآن الكريم ـ سُمّي بذلك الاسم؛ لأنه يجمع السور بين دفتيه من بداية سورة الفاتحة وحتى آخر سورة الناس.

**وفي الاصطلاح هو**" اللفظ **المنزّل** على سيدنا محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ للإعجاز بسورة منه المتعبد بتلاوته من أول سورة الْحَمْدُ لِلَّهِ إلى آخر سورة النَّاسِ المحتج بإبعاضه"[(٦)] ، ومن هنا فالقرآن الكريم هو معجزة

(١) شرح المقاصد (٥ / ١١)

(٢) التعريفات ،الجرجاني ، تح : ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، صـ٢١٩ دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، ط١ ـ ١٤٠٣هـ ،١٩٨٣م.

(٣) رسالة التوحيد ، محمد عبده ، صـ٤٥.،دار الكتاب العربي د ت .

(٤) سورة القيامة ، آية : ١٧ .

(٥) لسان العرب ( ١/ ١٢٨) فصل القاف .

(٦) الواضح في علوم القرآن ، مصطفى ديب البغا، محيي الدين ديب مستو ، صـ ١٥، نشر، دار الكلم الطيب ، دار العلوم الإنسانية – دمشق ، ط٢، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٨ م .

الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الذي تَحَدَّى به الإنس والجن، فعجزوا والعجز نقيض القدرة فدلَّ ذلك على أن القرآن من عند الله تعالى ، وعلى ذلك فقد ثبتت دعوى النبوة للرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

**رابعًا : الأثر:**

جاء في العين أن "الأثر: بقية ما ترى من كل شيء وما لا يرى بعد ما يبقي علقة" (١)، وفي الاصطلاح له ثلاثة معان " الأول، بمعنى: النتيجة، وهو الحاصل من الشيء، والثاني بمعنى العلامة، والثالث بمعنى الجزء"(٢) ومن ثم فالأثر يقصد به النتيجة المترتبة على وجود المقدمات، ومن ثم فهو العلامة التي تبقى بعد زوال الشيء.

**خامسًا : الدعوى**

جاء في المعجم الوسيط أن "الدَّعْوَى اسْم مَا يُدْعَى، وَيُقَال دَعْوَى فلَان كَذَا قَوْله... و(فِي الْقَضَاء) قَول يطْلب بِهِ الْإِنْسَان إِثْبَات حق على " (٣)

**وفي الاصطلاح** "هي المركب التام الخبري الذي يحتمل الصدق والكذب لذاته، وقد سُمّيَ قضية، ودعوى، ومدعي " (٤)، وعليه فالدَّعْوَى لها أسماء ذكرها الشيخ "محمد محيي الدين عبد الحميد" ـ رحمه الله ـ في كتابه (رسالة الآداب في علم أدب البحث والمناظرة) حيث قال:" يسمى المركب التام الخبري دعوى من حيث إنه يشتمل على الحكم المقصود إثباته بالدليل، أو إظهاره بالتنبيه، ويسمى مسألة أو مبحثا من حيث إنه يرد عليه، أو على دليله السؤال والبحث، ويسمى نتيجة من حيث إنه يستفاد

---

(١) كتاب العين، للخليل ،تح: د مهدي المخزومي، د: إبراهيم السامرائي، ٢٣٦/٨، مادة ( ث ، ر ، أ ) دار ومكتبة الهلال .د ت .

(٢) التعريفات ، للجرجاني ، صـ ٩ .

(٣) المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة (٢٨٧/١)

(٤) رسالة الآداب في علم البحث والمناظرة، محمد محيي الدين عبد الحميد، صـ٤٦، مكتبة الإيمان للطباعة للطباعة والتوزيع، ط١، ١٤٢٧ هـ، ٢٠٠٧م.

من الدليل "[١]، وبناء على ذلك فالدَّعْوَى تقابل التصور الذي هو قسيم للتصديق ، وقسم من المقسم الذي هو (العلم) المطلق ، وبالتالي ، فالتصديق يقابل المركب الناقص كما يقرره المنطقيين ..

**سابعًا : النَّبْوَةُ:**

النَّبْوَةُ: في اللغة مأخوذة من " الارْتِفاع. .. ، وَقَدْ نَبا. والنَّبْوَةُ والنَّبَاوَةُ والنبيُّ: مَا ارْتَفَع مِنَ الأَرض"[٢]

**وفي الاصطلاح:** " مشتقة من النبأ، وهو الخبر إلا أن المراد به في هذا الموضع خبر خاص، وهو الذي يُكرِّم الله -عز وجل- به أحدًا من عباده فَيُمَيِّزُهُ عن غيره بإلقائه إليه، ويوقفه به على شريعته بما فيها من أمرٍ ونهيٍ ووعظٍ وإرشادٍ، ووعدٍ ووعيدٍ "[٣]

ومن ثم فهذه المصطلحات سالفة الذكر إنما هي بمثابة مفاتيح لهذا البحث كي يكون القارىء على بينة من أمره ، ومن ثم فمسألة الإعجاز القرآني مسألة عقدية ؛ لأنها تتعلق بنبوة سيدنا محمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الذي تَحَدَّى به الإنس والجن فعجزوا عن الإتيان بمثله أو بأقصر سورةٍ منه؛ لأنه ليس ككلام البشر وبالتالي ثبتت دعوى النبوة بأن محمدًا رسول من عند الله عزَّوجلَّ.

(١) السابق نفسه ، هـ ـ ١ ، صـ٤٦ .

(٢) لسان العرب ،( ١٥ / ٣٠٢).

(٣) شعب الإيمان ، أبو بكر البيهقي ، تح / وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد ، (١/ ٢٣٩ ) مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض . ببومباي بالهند ،ط١ / ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٣ م

## المبحث الأول: قضية الإعجاز وموقف بعض المعتزلة منها.

### مدخل

من المعروف لدى الدارسين أن القرآن الكريم قد تعرَّض إلى محاولات التحريف والتبديل من جهة الْمُنْكِرِينَ والملحدين وذلك من أجل تحقيق مآربهم الخبيثة والملعونة ، ولكن الله – **تعالى**– قد تَكَفَّلَ بحفظه، و قد توهمت هذه الفرق الضالة في أن القرآن كقصصهم الباطلة التي لا تغني ولا تسمن من جوع، وعليه فقد " اعترض كتاب الله بالطعن ملحدون، ولغوا فيه وهجروا، واتبعوا ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله بأفهام كليلة، وأبصارٍ عليلة، ونظر مدخول، فحرفوا الكلام عن مواضعه، وعدلوه عن سبله، ثم قضوا عليه بالتناقض، والاستحالة في اللحن، وفساد النظم، والاختلاف، وأدلوا في ذلك بعلل ربما أمالت الضعيف الغمر، والحدث الغر، واعترضت بالشبه في القلوب، وقدحت بالشكوك في الصدور "[(١)]ومن ثم فالقرآن الكريم قد تعرَّض لهذه الحملات الشرسة التي تريد أن تنال منه ،أو تشكك فيه من وقت لآخر،"ثم لم يزل يتلى آناء الليل والنهار من نيف وثمانمائة سنة مع كثرة الملحدين وأعداء الدين، ولم يستطع أحد منهم معارضة شيء منه، وأي دلالة أعظم على صدق نبوته – صلى الله عليه وسلم – من هذا؟ وأيضا فإن علماء هذه الأمة لم تزل من الصدر الأول وإلى آخر وقت يستنبطون منه من الأدلة والحجج والبراهين والحكم وغيرها ما لم يطلع عليه متقدم ولا ينحصر لمتأخر "[(٢)]

---

(١) تأويل مشكل القرآن، بن قتيبة ، تح: إبراهيم شمس الدين (صـ٤) ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان . د ت

(٢) النشر في القراءات العشر ، ابن الجزري، تح : علي محمد الضباع ١(/ ٤ )، المطبعة التجارية الكبرى،تصوير دار الكتاب العلمية، د ت .

وقد تصدى العلماء تجاه هذه التيارات الهدامة ، كالإمام (أبي زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء [١] صاحب كتاب معاني القرآن، وكذلك الإمام (أبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي البصري [٢] صاحب كتاب (مجاز القرآن) وغيرهما من الذين سخروا أقلامهم لخدمة القرآن الكريم، فأخذوا يدافعون عنه ليًلا ونهارًا حتى أفحموا المعارض والمشكك في هذا النظم القرآني..

**المعتزلة[٣] ودفاعهم عن الإعجاز القرآني**

فرقة المعتزلة هم: أصحاب واصل بن عطاء الغزالي، اعتزل مجلس الحسن البصري، وأخذ يقرر أن مرتكب الكبيرة ليس بمؤمنٍ ولا كافرٍ، ويثبت له المنزلة بين المنزلتين، فقال الحسن: قد اعتزل عنا واصل" [٤]، وبناء على ذلك فإن واصل بن عطاء كانت له مؤلفات كثيرة في علم الكلام، وغيره من المؤلفات العظام.

---

(١) يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلميّ، مولى بني أسد (أو بني منقر) أبو زكريا، المعروف بالفراء: إمام الكوفيين، وأعلمهم بالنحو واللغة وفنون الأدب ، توفي سنة ٢٠٧ هـ ، ٨٣٣م ، الأعلام للزركلي (٨/ ١٤٥)

(٢) معمر بن المثنى التيمي بالولاء، البصري، أبو عبيد النحوي من أئمة العلم بالأدب واللغة. مولده ووفاته في البصرة. استقدمه هارون الرشيد إلى بغداد سنة ١٨٨ هـ وقرأ عليه أشياء من كتبه. قال الجاحظ: لم يكن في الأرض أعلم بجميع العلوم منه ، توفي سنة – ٢٠٩ هـ = – ٨٢٤ م، الأعلام (٧/ ٢٧٢)

(٣) المعتزلة طائفة من المسلمين يرون أن أفعال الخير من الله وأفعال الشر من الإنسان وأن القرآن مخلوق محدث ليس بقديم وأن الله تعالى غير مرئي يوم القيامة ... وأن إعجاز القرآن في الصرفة لا أنه في نفسه معجز ولو لم يصرف الله العرب عن معارضته لأتوا بما يعارضه وأن من دخل النار لم يخرج منها " يراجع " ثمرات الأوراق (مطبوع بهامش المستطرف في كل فن مستظرف للشهاب الأبشيهي) ، ابن حجة الحموي، (١/ ١٣) مكتبة الجمهورية العربية، مصر. د ت

(٤) شرح المواقف، للإيجي، الموقف الخامس، ٣، صـ٦٥٢.، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، شمس الدين الذهبي تح: علي محمد البجاوي، (٣٢٩/٤)، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، ط١، ١٣٨٢ هـ – ١٩٦٣ م، الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار، أبو الحسين بن سالم العمراني الشافعي تح: سعود بن عبد العزيز الخلف،٦٨/١. ،الرياض، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.

يقول ابن النديم " وله من التصانيف: كتاب أصناف المرجئة، وكتاب التوبة، وكتاب المنزلة بين المنزلتين، وكتاب خطبته التي أخرج منها الراء، وكتاب معاني القرآن ، وكتاب الخطب في التوحيد والعدل، وكتاب ما جرى بينه وبين عمرو بن عبيد، وكتاب السبيل إلى معرفة الحق، وكتاب في الدعوة، وكتاب طبقات أهل العلم والجهل وغير ذلك. وأخباره كثيرة" [(١)]، ومما ذهبت إليه فرقة المعتزلة أنهم " يؤولون المتشابه من الآيات القرآنية، ويرفضون الأحاديث التي لا يقرها العقل، وهم يتحرزون في الجملة من خبر الآحاد " [(٢)] ، و ثم فمنهجهم في إثبات قضية الإعجاز القرآني عقلي بحت لا سيما وهم يقدمون العقل على النقل في كل مسائلهم الكلامية والفلسفية.

## الإعجاز عند مفكري المعتزلة

### ١ ـ الإعجاز عند النَّظَّام(٢٣١ هـ ٨٤٥م)

مما لا لا شك فيه أن (النَّظَّام)، من أئمة المعتزلة، وفيلسوفها الأول ، وله كتب كثيرة في الفلسفة والاعتزال، قال عنه الجاحظ «الأوائل يقولون في كل ألف سنة رجل لا نظير له، فإن صحَّ ذلك فأبو إسحاق من أولئك " [(٣)]، و نلحظ أن النَّظَّام " كان في زمان شبابه قد عاشر قومًا من الثنوية [(٤)]، وقومًا من السمتية [(٥)] القائلين بتكافؤ الأدلة ، وخالط بعد كبره قومًا من ملاحدة الفلاسفة... وأعجب بقول البراهمة بإبطال النبوات ولم

(١) الفهرست، ابن النديم ، تح/ إبراهيم رمضان،(صـ ٢٠٩) دار المعرفة بيروت – لبنان، ط٢ ، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧م

(٢) الفلسفة الإسلامية منهج وتطبيقه، د/إبراهيم مدكور، (٣٧/٢) سميركو للطباعة والنشر. د ت

(٣) الحيوان، الجاحظ (٤٣٥/٧)

(٤) الثنوية: هؤلاء هم أصحاب الاثنين الأزليين. يزعمون أن النور والظلمة أزليان قديمان، الملل والنحل ، الشهرستاني ٢/ ٤٩)

(٥) السمنية القائلون بقدم العالم مع انكارهم للنظر والاستدلال ودعواهم انه لا يعلم شيء الا من طرق الحواس الخمس " يراجع : الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله البغدادي التميمي الأسفراييني، أبو منصور (المتوفى: ٤٢٩هـ)، صـ٣٤٦، دار الآفاق الجديدة – بيروت، ط٢ ،، ١٩٧٧م .

يجسر على إظهار هذا القول خوفا من السيف ، فأنكر إعجاز القرآن فى نظمه ، وأنكر ما روى فى معجزات نبينا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من انشقاق القمر وتسبيح الحصا فى يده ونبوع الماء من بين أصابعه ليتوصل بإنكار معجزات نبينا عليه السلام إلى إنكار نبوته" (١)

**من أقوال النّظّام في إعجاز القرآن**

أنكر النظام إعجاز القرآن بزعمه الكاذب وافترائه الشنيع على كتاب الله، لكنه كان يقر بأن القرآن حجة للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وقد عرَضَ (الخياط) صاحب كتاب (الانتصار) ما زعمه (ابن الراوندي) عن(النظام) حيث قال: " وكان يزعم أن نظم القرآن وتأليفه ليسا بحجة للنبى . صلى الله عليه وسلم .، وأن الخلق يقدرون على مثله ثم قال (ابن الراوندي) هذا مع قول الله عزو جل { **قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ** }(٢)

يقول(الخَيَّاط) (٣)"اعلم علَّمَك الله الخير، أن القرآن حجة للنبي ـ عليه السلام ـ، وعلى نبوته عند إبراهيم من غير وجه. فأحدها: ما فيه من الإخبار عن الغيوب، مثل قوله { **وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ** ... }(٤)، ومثل قوله { **قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ** ...}(٥)الآية،

(١) الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية صـ٣٣٥.

(٢) سورة الإسراء من الآية (٨٨)

(٣) أبو الحسين الخَيَّاط عبد الرحيم بن محمد بن عثمان أستاذ أبي القاسم البلخي عبد الله بن أحمد قال القاضي : كان الخَيَّاط عالما فاضلا من أصحاب جعفر وله كتب كثيرة في النقوض على ابن الروندي، وكان فقيها صاحب حديث واسع الحفظ لمذاهب المتكلمين " يراجع : طبقات المعتزلة ، أحمد بن يحيي المرتضى ، عنيت بتحقيقه ، سوسنة . ديفليد فلزر ، صـ ٨٥ ، بيروت . لبنان ، ١٣٨٠هـ ، ١٩٦١م .

(٤) سورة النور من الآية: ٥٥ .

(٥) سورة الفتح، من الآية: ١٦.

وقوله{**الم غُلِبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ** }[١]، وقوله {**قُلْ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِنْ زَعَمْتُمْ ...**}[٢] ثم قال {**قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ** ... }[٣] فما تمناه منهم أحد... هذا وما أشبه فى القرآن كثير، فالقرآن حجة عند إبراهيم، حجة على نبوة النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من هذه الوجوه وما أشبهها " [٤]ولقد ذكر (الإمام الأشعري) في كتابه (مقالات الإسلاميين) قوله عن(النِّظَام ) "والآية والأعجوبة في القرآن ما فيه من الإخبار عن الغيوب فأما التأليف والنظم فقد كان يجوز أن يقدر عليه العباد لولا أن الله منعهم بمنع وعجز أحدثهما فيهم" [٥]

ونلحظ أن رواية الإمام الأشعري في هذا الصدد ليست دفاعاً عن هذا الرجل ؛ لأنها ليست مقيدة بشيء معين من أنواع الصرفة ، فلابد من القيد في المعارضة ، هل هي سلب عن القدرة ؟ أم هي عن سلب العلم ؟ ... إلخ كل ذلك لم تكن رواية الإمام الأشعري قد أفصحت عنه ، وبالتالي لابد أن نبحث عمن عاصر هذا الرجل من أجل إحقاق الحق في المسألة .

ومن هنا فالنِّظَامُ أخذ عن (واصل بن عطاء ) الذي قال بنفس الكلام الذي قال به النِّظَام من أن القرآن الكريم معجز بالصِّرْفة .

وبناء على ذلك فإنه يجعل الإعجاز في حيز الامكان . أي . أنه يمكن من البشر أن يقدروا ولكن المانع من ذلك هو العجز الذي أحدثه الله فيهم وقد تفرد النظام من بين رجال المعتزلة إلى القول بأن القرآن معجز بالصرفة

---

(١) سورة الروم الآيات :١ . ٣.

(٢) سورة الجمعة من الآية :٦.

(٣) سورة الجمعة من الآية :٧.

(٤) الانتصار والرد على ابن الروا ندي الملحد، أبي الحسين عبد الرحيم ابن محمد ابن عثمان الخَيَّاط المعتزلي، صـ ٢٧ .٢٨، مع مقدمة وتح ، وتعليق/الدكتور/نيرج، مطبعة دار الكتب المصرية . القاهرة، ١٣٤٤هـ، ١٩٢٥م.

(٥) مقالات الإسلاميين الإمام لأشعري صـ٢٢٥.

حيث ذكر " أن الله ما أنزل القرآن ليكون حجة على النبوة، بل هو كسائر الكتب المنزلة لبيان الأحكام من الحلال والحرام. والعرب إنما يعارضوه؛ لان الله تعالى صرفهم عن ذلك، وسلب علومهم به " (١)

وجملة القول:إن النظّام وهو أحد رجال الاعتزال الذين لهم باع كبير في الفكر الاعتزالي ومن ثم فقد أقر بأن القرآن الكريم معجز بالصِّرْفة ؛ لأن الله تعالى صرفهم عن ذلك وسلب منهم علومهم .

**٢ ـ الإعجاز عند الجاحظ (المتوفى: ٢٥٥هـ)**

ومن أعلام المعتزلة (عمرو بن بحر الجاحظ) ، يقول عنه الإمام (الأشعري): إنه " كاتب فحل إلى جانب كونه بحرا من بحور العلم كان متكلما وشيخًا من شيوخ المعتزلة له التصانيف المشهورة وكتبت حوله العديد من الدراسات والبحوث توفي سنة ٢٥٠هـ في قول وفي آخر سنة ٢٥٥هـ. "(٢) ، فقد كان مدافعا عن القرآن من حيث إعجازه وله مؤلفات حول هذه القضية أثبت من خلالها أن القرآن الكريم معجز في ألفاظه ومعانيه.

وقد أُثر عنه قولان في إعجاز القرآن هما :

أحدهما أن القرآن معجز بالنظم ، وأما الآخر فإنه معجز بالصرفة .

**أولا: القول بأن القرآن معجز بالنظم .**

إذا أمعنت النظر ستجد أن الجاحظ قد قال بنظم القرآن من حيث أسلوبه وتركيبه العجيب الذي يُعد من أعظم الكلم على الاطلاق وقد بين ذلك في كتابه( البيان والتبين ) أن القرآن مخالف تماما لكلام العرب فقال " ولا بد

---

(١) إعجاز القرآن للباقلاني ،: أبو بكر الباقلاني محمد بن الطيب (المتوفى: ٤٠٣هـ) صـ٧ ، تح: السيد أحمد صقر ، دار المعارف – مصر ، ط٥، ١٩٩٧م

(٢) مقالات الإسلاميين ، الأشعري ، صـ٤٥.

من أن نذكر فيه أقسام تأليف جميع الكلام، وكيف خالف القرآن جميع الكلام الموزون والمنثور، وهو منثور غير مقفى على مخارج الأشعار والأسجاع ؟وكيف صار نظمه من أعظم البرهان، وتأليفه من أكبر الحجج ؟"[١] ولعل الجاحظ من أول القائلين بالنظم حيث جاء التعبير عن هذه الإشارة في كتابه ( الحيوان ) " وفي كتابنا المنزّل الذي يدلنا على أنّه صدق نظمه البديع الذي لا يقدر على مثله العباد" [٢]

فنظمُ القرآن الكريم يُعد من أعظم البراهين العقلية التي تثبت مدى صدق دعوى النبوة للرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وقد ذكر الجاحظ في (رسائله) في الجزء الذي يتكلم فيه عن (حجج النبوة) حيث قال عن الطاعنين في القرآن الكريم مبيناً عجزهم وضعفهم عن معارضته فهم " قد امتنعوا" عن معارضة القرآن لعلمهم ولعجزهم عنها "[٣] ومن ثم (فالجاحظ) رحمه الله، يبين أن امتناع هؤلاء عن المعارضة هو العجز .

ومما **يؤكِّد** على أن القرآن معجز عند الجاحظ بنظمه وبألفاظه في جميع سوره القصار أو الطوال ، ولا تستطيع العرب وهم أهل فصاحة وبيان أن يأتوا بمثله ولا بأقصر سورة منه وهو العجز الذي يعتريهم ولا ينفك عنهم وذلك " لو أنَّ رجلاً من العرب قرأَ على رجل من خطبائهم وبلغائهم سورة واحدة، طويلة أو قصيرة، لتبين له في نظامها ومخرجها، وفي لفظها وطبعها، أنه عاجز عن مثلها " [٤]

والإعجاز عند الجاحظ من حيث النظم والصياغة وقوة اللفظ وسهولة المخرج كل ذلك يتضمنه الإعجاز ، أما المعاني فإنها سهلة يفهمها العربي

---

(١) البيان والتبيين، عمرو بن بحر الجاحظ، (٣٠٤/١) دار ومكتبة الهلال، بيروت،عام النشر: ١٤٢٣هـ
(٢)الحيوان ، عمرو بن بحر الجاحظ ، ( ٤/ ٣٠٥ ) دار الكتب العلمية – بيروت ، ط٢ ، ١٤٢٤، هـ
(٣) رسائل الجاحظ، ، تح، عبد السلام محمد هارون، (٢٧٨/٣) مكتبة الخازن جي بمصر.
(٤) السابق نفسه . (٢٢٩/٣)

والبدوي والحضري ،وفي ذلك يقول " المعنى، والمعاني مطروحة في الطريق يعرفها العجميّ والعربيّ، والبدويّ والقروي، والمدنيّ. وإنّما الشأن في إقامة الوزن، وتخيّر اللفظ، وسهولة المخرج، وكثرة الماء، وفي صحّة الطبع وجودة السّبك" "[١]

**ثانياً القول بالصِّرْفة عند الجاحظ**

عاصر الجاحظ (النَّظَّامُ) ، وكان قرينا له في تلقي العلم عن شيخهما (أبو الهذيل العلاف) [٢] ،ومن ثمَّ فكان الجاحظ خير شاهدٍ لما قاله النَّظَّامُ عن إعجاز القرآن ، والمتتبع لكلام الجاحظ يجد أنه كان يجهر بالقول في مسألة نظم القرآن ولِأجل ذلك ألف كتاباً سماه " الحيوان " فيه إشارة إلى القول بأن إعجاز القرآن (بالصِّرْفة ) ، وقد ذكر ذلك عند رده على الدهرية الذين ينكرون الخالق ويزعمون أن الدهر هو المحيي والمميت ، وقد طعن الدهريون في حق سيدنا سليمان بأنه لم يعرف ملكة سبأ ؛ لأن هناك قوة سلبت عنه معرفة ما حدث .

يقول الجاحظ " لذلك لم نجد أحدًا طمع فيه. ولو طمع فيه لتكلفه، ولو تكلف بعضهم ذلك ، فجاء بأمر فيه أدنى شبهة لعظمت القصّة على الأعراب وأشباه الأعراب ... ، ولألقى ذلك للمسلمين عملا، وطلبوا المحاكمة والتراضي ببعض العرب، ولكثر القيل والقال"[٣]

وبالنظر في النص السابق يتبين أن القول بالصرفة التي ذكرها الجاحظ تختلف تمامًا عما قاله النَّظَّامُ ، فالأخير يؤكّد على أن القرآن معجز بالصِّرْفة ، بينما الجاحظ يُقر بأن القرآن الكريم معجز بالنظم والصرفة ،

(١) الحيوان، الجاحظ ،(٦٧/٣)

(٢) محمد بن محمد بن الهذيل بن عبد الله بن مكحول العبديّ، مولى عبد القيس، أبو الهذيل العلاف: من أئمة المعتزلة ولد في البصرة واشتهر بعلم الكلام. ، الأعلام (٧/ ١٣١ )

(٣) الحيوان، الجاحظ (٣٠٥/٧)

وتفسير الصرفة عنده يراد بها المنع ، فحينما ذكر نبي الله سليمان –عليه السلام – في عدم معرفته لملكة سبأ كانت عنده القدرة على المعرفة وكذا أهل التيه[١] لما تاهوا في الأرض أربعين سنة ، وكان الطريق ليس به وعر ولا مخاوف ، وإنما كان معروفا ، ومع ذلك سموه بالتيه ،فكانت لديهم معرفته، لكن الله تعالى صرفهم عن عدم معرفته من باب الابتلاء والاختبار. يقول الجاحظ " فإنّا نقول بالصّرفة في عامّة هذه الأبواب، كنحو ما ألقي على قلوب بني إسرائيل وهم يجولون في التّيه، وهم في العدد وفي كثرة الأدلّاء والتجّار وأصحاب الأسفار، والحمّارين والمكارين، من الكثرة على ما قد سمعتم به وعرفتموه؛ وهم مع هذا يمشون حتّى يصبحوا، مع شدّة الاجتهاد في الدّهر الطويل، ومع قرب ما بين طرفي التّيه. وقد كان طريقا مسلوكا. وإنّما سمّوه التّيه حين تاهوا فيه ؛ لأنّ الله –تعالى– حين أراد أن يمتحنهم ويبتليهم صرف أوهامهم." [٢]

وعليه فالصِّرْفة عنده يراد بها المنع مع المعرفة إذ لو كانت الصرفة عنده بمعنى المعارضة لكان هذا تناقضا إذ كيف يقول بالنظم والصرفة في وقت واحد ؟ هذا من باب التناقض[٣] (الإثبات والنفي ) لا يجتمعان ولا يرتفعان ، وقد ذكر الجاحظ أيضاً الصرفة في قصة سليمان –عليه السلام – وهو معتمد على عصاه والجن لا يعرفون ذلك ، وكذا و نبي الله يوسف ويعقوب ـ عليهما السلام ـ ، حين غاب عنه يوسف حينا من الدهر وعنده معرفة بأنه سيلقاه لكن الله –تعالى–جعل لعدم هذه المعرفة مانعا لحكمة لا يعلمها إلا

---

(١) جاءت الإشارة إليهم في قول الله تعالى { **قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ** } آية ٢٦ / المائدة .

(٢) الحيوان، الجاحظ (٦/٤٥٥)

(٣) التناقض: هو اختلاف القضيتين بالإيجاب والسلب، بحيث يقتضي لذاته صدق إحداهما وكذب الأخرى، كقولنا: زيد إنسان، زيد ليس بإنسان " التعريفات ، صـ٦٨.

هو ، فالصرف هنا عما هو مقدور عليه وكذا حال العرب العرباء في عدم معارضتهم للقرآن والإتيان بمثله ، فإن الله صرفهم عن ذلك والصرف هنا يراد به العجز الذي هو ضد القدرة.

يقول الجاحظ " حين ذكرنا الصّرفة، وذكرنا حال يعقوب ويوسف وحال سليمان وهو معتمد على عصاه، وهو ميّت والجنّ مطيف به وهم لا يشعرون بموته، وذكرنا من صرف أوهام العرب عن محاولة معارضة القرآن، ولم يأتوا به مضطربا ولا ملفّقا ولا مستكرها؛ إذا كان في ذلك لأهل الشّغب متعلّق، مع غير ذلك، ممّا يخالف فيه طريق الدّهريّة؛ لأنَّ الدّهريّ لا يُقر إلّا بالمحسوسات والعادات على خلاف هذا المذهب." (١)

ونلحظ في كلام (الجاحظ) أنه كان حريصا على القول بالصِّرْفة حتى لا يقع في التناقض ؛ لأنه ذكر النظم البديع في قوله "وفي كتابنا المنزّل الذي يدلّنا على أنّه صدق، نظمه البديع الذي لا يقدر على مثله العباد" (٢) فالقول بالصِّرْفة يختلف تماما عما جاء عند العرب ،فهي عندهم بمعنى(العجز الذي هو ضد القدرة مع كونهم أهل فصاحة وبلاغة وغير ذلك مما تميز به العرب عن غيرهم، أما قصة أنبياء الله (يعقوب ويوسف وموسى ) . عليهم السلام . وأهل التيه وغيرهم مما جاء ذكرهم في القرآن الكريم ، فالجاحظ قد جعل الصرفة من باب الابتلاء والاختبار فهذا هو المنع مع القدرة . ، ومن هنا فالجاحظ لم يقل بالصرفة مثل النَّظَّام وهذا ما سنبينه جليا عند النَّظَّام.

٣ ـ **<u>الاعجاز عند القاضي عبد الجبار</u>**

يُصور لنا قاضي القضاة (عبد الجبار بن أحمد الهمذاني) (ت ٤١٥هـ) وجوه الإعجاز في القرآن الكريم حيث بيَّن ـ رحمه الله . أن

---

(١) الحيوان، الجاحظ (٦ / ٤٥٥)

(٢) السابق نفسه (٤/ ٣٠٥)

هناك وجوهًا متعددة في إعجاز القرآن الكريم ، وذلك لفصاحته وبلوغه حد الإعجاز

وفيما سبق يقول قاضي القضاة "واختلف العلماء في وجه دلالة القرآن ، فمنهم من جعله معجزا؛ لاختصاصه برتبة الفصاحة خارجة عن العادة... ، ومنهم من قال لاختصاصه بنظم مباين للمعهود عندهم صار معجزا، ومنهم من جعله معجزا من حيث صرفت هممهم عن المعارضة وإن كانوا قادرين متمكنين، ومنهم من جعله معجزا لصحة معانيه واستمرارها عن النظر وموافقتها للعقل "(١)

وإذا أمعنت النظر في نص القاضي (عبد الجبار) تجد أنه قد عرَض آراء العلماء ووجهة نظرهم في مسألة الإعجاز؛ لكنه قد عقَّب بعدها بكلام طيب وذلك؛ ليكون القارئ على بينة من أمره فقال "فأما من جعله مُعْجِزًا من حيث هو حكاية للكلام القديم أو عبارة عنه أو؛ لأنه في نفسه قديم، فهو لا يذكر في هذا الباب؛ لأنه قد بَيَّن فساد هذا القول على أن شيوخنا بينوا أن هذه الطريقة تمنع من كون القرآن معجزا؛ لأنه إذا كان قديما فهو تعالى غير قادر على مثله، فكيف يصح أن يَتَحَدَّى به؟ لأن التَّحَدِّيَ يقتضي أن مثل المتأتي متعذر عليهم فإذا كان متعذرا على الجميع بطل التَّحَدِّيَ ، كما إذا كان متأتيا للكل بطل التَّحَدِّيَ ، ولو جاز التَّحَدِّيَ بكلام قديم وكان حاله ما ذكرنا لوجب جواز التَّحَدِّيَ بذات القديم تعالى، ولو جاز لجاز التَّحَدِّيَ بكل أمر يستحيل إيقاعه حتى كان يصح بالجمع بين الضدين وجعل القديم محدثا والمحدث قديما، وإلى غير ذلك من الأمور المستحيلة" (٢)

---

(١) المغني في أبواب التوحيد والعدل، للقاضي عبد الجبار، صـ٣١٩ د ت بتصرف يسير .
(٢) السابق نفسه، صـ٣١٩ .

ويرى القاضي عبد الجبار أن القرآن الكريم مُعْجِزٌ معنًى ولفظًا ونظمًا ومن ثم" فهو فى اللفظ العجيب والتركيب البلاغي البديع، وهو في إخباره عن الغيوب وأنباء الأمم السابقة، وهو في أنظمته الرائعة السامية؛ ولا نستطيع أن نقول بحصر الإعجاز في جانب واحد؛ لأن القرآن معجزة الرسول إلى الناس جميعا في مختلف أزمانهم وأمكنتهم، لذا كان لا بد أن يحوي هذه الوجوه المتعددة، فاذا آمن العربي به لإعجازه البلاغي ، فقد يؤمن به الرومي لإخباره عن الأمم السابقة كما قد يؤمن به الفارسي للأنظمة التي فيه، فالقرآن معجز كله، لفظًا ومعنًى ونظامًا" [١]

ومن ثمّ فالقرآن الكريم مُعْجِزٌ في ألفاظه ومعانيه لكن إعجازه ليست من ناحية قِدَمِهِ ، وإنما من ناحية التَّحَدِّيَ به في الإتيان بالمثل فوجب أن يكون التَّحَدِّيَ قائمًا بينهم من أجل المعارضة وثبوت الدعوى، وكذا الإتيان بالمثل ليس في الاستطاعة الإنسانية؛ لأنها محدودة بخلاف القدرة الإلهية التي تتعلق بالممكنات التي تقبل الوجود تارة والعدم تارة أخرى ،فهناك فرق بين القدرتين .

ومن الجدير بالذكر أن مشركي مكة كانوا على يقين بأن القرآن الكريم معجز بألفاظه وأسلوبه البديع ؛ مما جعلهم يعجزون عن الاتيان بمثله ، وقد عبَّر عن هذه الحقيقة (الوليد بن المغيرة) كما جاء في كتاب الكشاف للزمخشري حيث قال " لقد سمعت من محمد آنفا كلاما ما هو من كلام الإنس ولا من كلام الجن، إنّ له لحلاوة، وإنّ عليه لطلاوة، وإن أعلاه لمثمر، وإن أسفله لمغدق... إلخ " [٢] وهذا الكلام قد نطق به أحد صناديد الكفر من أهل مكة في أن القرآن الكريم ليس من كلام الإنس ولا من كلام الجن ؛ مما يدل على عجزهم وعدم مقدرتهم في عدم الإتيان بمثله .

---

(١) تثبيت دلائل النبوة ، القاضي عبد الجبار، ( ٢/ ٦ ) ، دار المصطفى – شبرا– القاهرة، دون ط .ت

(٢) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ، الزمخشري ( ٤/ ٦٤ ٦ ) دار الكتاب العربي – بيروت ،ط٣ ١٤٠٧ هـ د ت .

**موقف القاضي عبد الجبار(٤١٤ = ١٠٢٣) من الإعجاز :**

القاضي (عبد الجبار) المعتزلي صاحب كتاب(المغني) الذي يعد أكبر موسوعة علمية في تاريخ المعتزلة، يشرب منه الداني والقاصي، وذلك لتضمنه آراء المعتزلة في المسائل الكلامية والفلسفية، وكتابه(متشابه القرآن) خير دليل على تنزيه القرآن عن الطعن فيه سواء من حيث اللفظ أم المعنى وقد جاء فيه " تنزيه القرآن عن المطاعن الذى عرض فيه للآيات التى يتعلق بها الطاعنون، سواء أكان ذلك من وجوه اللغة، أم الإعراب، أو النظم، أو المعانى.، وأبان بأسلوب مختصر مبسط عن خطئهم فى فهمها وتأويلها"[(١)] وكتاب(شرح الأصول الخمسة) الذي يتضمن أصول المعتزلة الخمسة وشرحها بطريقة عقلية، ومن خلال هذا الكتاب تعرض القاضي عبد الجبار لمسألة (صدق نبوة سيدنا محمدﷺ). حيث ذكر الاعتراض المصدر بالاستفهام الإنكاري المراد به إنكار دعوى النبوة.

"فإن قيل أفتقول في محمد ﷺ وآله نبي صادق؟ قيل له نعم، والدليل على ذلك أنه تحداهم . أن يأتوا بمثل هذا القرآن وهم في النهاية في الفصاحة، وقد علمنا أنهم قد حرصوا على إبطال أمره، فلو قدروا على مثل هذا لبطل أمره ويتخلفوا عنه مع رغبتهم إلى محاربتهم ومقاتلتهم، قلنا علمنا أنهم قاتلوا وفارقوا أوطانهم وديارهم دل ذلك على أنه لم يكن في قدرتهم مثل فعل القرآن" [(٢)] ومن خلال ما سبق ذكره من كلام القاضي يتبين أن القرآن الكريم معجز وذلك؛ لأنه يشتمل على التَّحَدِّيَ الذي ليس في مقدور البشر، فلو كان في قدراتهم لفعلوا ولكنهم لم يفعلوا، فدَّل ذلك على نفي القدرة لديهم،

---

(١) متشابه القرآن، القاضى عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار الهمذاني الأسد أبادي، أبو الحسين المعتزلي (المتوفى: ٤١٥ هـ) صـ٣٥.

(٢) شرح الأصول الخمسة، لقاضي القضاة عبد الجبار ابن أحمد الأسد أبادي ٣٢٠ هـ ٤١٥م، حققه وقدم له دكتور/فيصل بدير عون، صـ٨٧، ٨٨.،الطبعة الأولى ١٩٩٨م.

وإذا ثبت ذلك دلَّ على صدق دعوى النبوة، وكلام القاضي (عبد الجبار) جاء مطابقا تمام المطابقة لكلام (النظام)؛ لأنه نفى القدرة على الفعل، فلو قدروا لفعلوا دل ذلك على قوة تحديهم، لكنهم لم يقدروا فثبت نقيضه وهو إثبات أن القرآن حق، وأنه من عند الله وحده -ﷻ-.

**الصِّرْفة ووجوه بطلانها[1]**

القرآن الكريم معجز في جميع جوانبه سواء أكان الإعجاز من حيث البيان والمعاني وغيرهما؛ مما يدُلُ على قوته في الرد على المعاندين من أصحاب التشكيك في كل زمان ومكان، ومن ثم فقد ادعى بعض المعتزلة وغيرهم من الإمامية بأن القرآن الكريم قد أعجز العرب عن الاتيان بمثله وذلك بأن الله صرف قلوبهم عن الاتيان بمثله ، وإذا كان إعجاز القرآن بالصِّرْفة إذاً كما يزعم " النَّظَّامُ ،وأبى إسحاق النصيبى، من المعتزلة واختاره الشريف المرتضى من الامامية"[2]فما المراد بها .؟

***الصِّرْفة في اللغة***

جاء في اللسان أن الصِّرْفة هي " رَدُّ الشَّيْءِ عَنْ وَجْهِهِ، صَرَفَه يَصْرِفُه صَرْفاً فانْصَرَفَ. وصَارَفَ نفْسَه عَنِ الشَّيْءِ: صَرَفَها عَنْهُ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: **{ثُمَّ انْصَرَفُوا... }** [3]

أَي رَجَعوا عَنِ الْمَكَانِ الَّذِي استمعُوا فِيهِ، وَقِيلَ: انْصَرَفُوا عَنِ الْعَمَلِ

(١) الصِّرْفة التي تأثرت بما يقوله الهنود عن كتابهم المقدس ((الفيدا)) وفي ذلك يقول الشيخ محمد أبو زهرة "وإنَّ بعض المتفلسفين من علماء المسلمين اطَّلعوا على أقوال البراهمة في كتابهم "الفيدا" وهو الذي يشتمل على مجموعة من الأشعار، ليس في كلام الناس ما يماثلها في زعمهم، ويقول جمهور علمائهم: إن البشر يعجزون عن أن يأتوا بمثلها؛ لأنَّ براهما صرفهم عن أن يأتوا بمثلها. "المعجزة الكبرى القرآن ،: محمد أبو زهرة ، صـ٥٧، دار الفكر العربي. د ت .

(٢) مقالات الإسلاميين ، للأشعري صـ٢٢٥.

(٣) الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز ، للحسيني العلويّ (٣/ ٢١٨) المكتبة العنصرية – بيروت ،ط١ ، ١٤٢٣ هـ

بِشَيْءٍ مِمَّا سَمِعُوا. {**صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ** } [١] : أَي أَضلَّهُم اللَّهُ مُجازاةً عَلَى فِعْلِهِمْ؛ وصَرفْتُ الرَّجُلَ عَنِّي فانْصَرَفَ " [٢].

**<u>وفي الاصطلاح</u>** :يراد بها "أن الله تعالى سلبهم الداعي إلى معارضة القرآن، وأعدم عنهم العلوم التي لأجلها يقدرون على المعارضة "[٣]

" فالصِّرْفَةُ هي صرف الهمم عن المعارضة. وعلى ذلك يعتمد بعض أهل العلم في أن القرآن معجز من جهة صرف الهمم عن معارضته وذلك خارج عن العادة كخروج سائر المعجزات التي دلت على النبوة. وهذا عندنا أحد وجوه الإعجاز التي تظهر منها للعقول"[٤]

***<u>الصّرْفة وصورها</u>***

وقبل أن نذكر القائلين بها لابد من إلقاء الضوء على صور الصِّرْفة وقد جاء على النحو التالي:

**الأولى** أن يريدوا بالصِّرْفة أن الله –تعالى–سلب دواعيهم إلى المعارضة، مع أن أسباب توفر الدواعي في حقهم حاصلة من التقريع بالعجز، والاستنزال عن المراتب العالية، والتكليف بالانقياد والخضوع، ومخالفة الأهواء.

**الثانية** أن يريدوا بالصِّرْفة أن الله تعالى سلبهم العلوم التي لا بد منها في الإتيان بما يشاكل القرآن ويقاربه.

**الثالثة** : أن يراد بالصِّرْفة أن الله –تعالى–منعهم بالالجاء على جهة القسر عن المعارضة تلك الأساليب البديعة، لا يقصر عن معارضته، خلا ما عرض من منع الله إياهم بما ذكرناه من الموانع "[٥]

---

(١) سورة التوبة من الآية : ١٢٧ .

(٢) لسان العرب ( ٩ / ١٨٩)

(٣) الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز ،: يحيى بن حمزة العلويّ (٣/ ٢٢٦)

(٤) إعجاز القرآن للباقلاني، صـ١٢

(٥) الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز ،: يحيى بن حمزة العلويّ (٣/ ٢١٨)

**القائلون بالصرفة**

هناك فريق من العلماء قالوا بأن القرآن الكريم معجز بالصرفة ولها معان ثلاث جاءت في صور ثلاث كل صورة منها تنسب لأصحابها.

**أما التفسير الأول للصرفة فإنه ينسب إلى (النَّظَّام)** كما حكى ذلك الشهرستاني في كتابه الملل والنحل حيث ذكر قول النَّظَّام بأن القرآن معجز من " جهة صرف الدواعي عن المعارضة، ومنع العرب عن الاهتمام به جبرا وتعجيزا، حتى لو خلاهم لكانوا قادرين على أن يأتوا بسورة من مثله بلاغة وفصاحة ونظما." (١) وهذا القول الذي حكاه الشهرستاني صحيح ولا يمكن رفضه بأي حال من الأحوال ؛ لأن النَّظَّام جعل إعجاز القرآن بالصرفة كما وضح ذلك الإمام الأشعري في كتابه مقالات الإسلاميين (٢)

**وأما تفسير الصورة الثانية فإنها تنسب إلى الجاحظ وقد ذهب الى القول** بأن القرآن معجز بالصرفة التي يراد بها : أن العرب البلغاء والفصحاء ليس في وسعهم مقدرة على الاتيان بمثل هذا القرآن وقد أشار إلى ذلك في قوله " ولو أَنَّ رجلاً قرأً على رجُل مِن خطبائِهم وبُلغائهم سورةً واحدةً، لَتبيَّنَ له في نظامِها ومَخْرجِها، منْ لفظِها وطابَعِها أنه عاجز عن مثلها، لو تَحدَّى بها أبلَغَ العربِ لأَظْهَر عجْزَه عنها لغةً ونظمًا ".(٣)

وإذا أمعنت النظر ترى أن الجاحظ قال بالصِّرْفة سالفة الذكر في آخر حياته وهذا دليل على أنه لم يكن متأثرا بشيخه العلاف ، وكذا النَّظَّامُ الذي كان مصاحبا له . وإذا كان الجاحظ قال بالصرفة على نحو ما بيناه ، فإننا

---

(١) الملل والنحل ، للشهرستاني ( ١/ ٥٧)

(٢) يقول الإمام الأشعري حاكيا كلام النَّظَّام" والآية والأعجوبة في القرآن ما فيه من الإخبار عن الغيوب فأما التأليف والنظم فقد كان يجوز أن يقدر عليه العباد لولا أن الله منعهم بمنع وعجز أحدثهما فيهم " يراجع : مقالات الإسلاميين ،الأشعري صـ٢٢٥.

(٣) دلائل الإعجاز في علم المعاني ، أبو بكر عبد القاهر الجرجاني ، تح : محمود محمد شاكر أبو فهر صـ ٣٨٩، مطبعة المدني بالقاهرة – دار المدني بجدة ، ط٣ ، ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م.

نجد رجلاً آخر يسير على نحو ما سار عليه الجاحظ إنه صاحب كتاب (النكت ) **(لأبي الحسن علي بن عيسى الرماني)** فقد قسَّم البلاغة إلى طبقات ثلاث فقال " منها ما هو في أعلى طبقة ، ومنها ما هو في أدنى طبقة ، ومنها ما هو في الوسائط بين أعلى طبقة وأدنى طبقة. فما كان في أعلاها طبقة فهو معجز ، وهو بلاغة القرآن. وما كان منها دون ذلك فهو ممكن كبلاغة البلغاء من الناس." (١) فالبلاغة القرآنية ليست في مقدور البشر ، وعليه فكلام صاحب النكت يقرر بأن القرآن الكريم معجز ببلاغته ، وهذا ما قرره الجاحظ في كتابه ( الحيوان )

**وأما تفسير الصورة الثالثة فإنها تنسب إلى (ابن سنان الخفاجي الحلبي )** المتوفى سنة ٤٦٦هـ، صاحب كتاب (سر الفصاحة )

وخلاصة القول فيما سبق أن النظام قال القرآن معجز بالصرفة والذي منع العرب عن الإتيان به هو الجبر والتعجيز ، بينما ذهب الجاحظ إلى القول بأن البلغاء من العرب ليس في مقدورهم الإتيان بمثله ، فهما قد اتفقا في القول بالصرفة إلا أن تفسير الصرفة لديهما يختلف في اللفظ مع الاتفاق في المعنى ، أما الروماني صاحب كتاب (النكت ) قسم البلاغة إلى درجات ثلاث ، الدرجة العليا وهي بلاغة القرآن فهي أعلى درجة ؛ لأن القرآن الكريم معجز ببلاغته فلا يصل إليه أحد من الناس ، أما النوعين الآخرين فهما في درجة الإمكان العقلي .

**أبرز الْمُنْكِرِينَ لفكرة الصرفة**

مما لا ريب فيه أن المسلمين أجمعوا على أن القرآن الكريم معجز بنظمه فقط ، وقيل بإخباره عن الأمور المغيبة بل " قال سائر أهل الإسلام

(١) السابق نفسه ، صـ ٣٨٩،

بل كلا الأمرين معجز نظمه وما فيه من الأخبار بالغيوب ، ويرى ابن حزم أن هذا هو الحق الذي ما خالفه فهو ضلال "(١).

**وعلى ذلك فإن هناك من يبطل القول بالصرفة من أهل العلم (٢) إحقاقا للحق ودفاعًا عن القرآن الكريم الذي تكفلٌ الله بحفظه ، فقد**

---

(١) الفصل في الملل والأهواء والنحل ، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: ٤٥٦هـ) (١١/٣ .)مكتبة الخانجي – القاهرة.

(٢) ومن هؤلاء الإمام أبو زهرة " حيث أبطل القول بالصرفة في كتابه المشهور بـ المعجزة الكبرى القرآن جاء فيه " وقد آن لنا أن نبين بطلان هذه الفكرة من أساسها، وإنَّ دلائل البطلان قائمة ثابتة مأخوذة من الوقائع التاريخية والموازنات الحقيقية الثابتة.

"أ" منها: ما ذكرنا من قبل أنَّ العرب عندما تلقَّوا القرآن راعهم بيانه، وأثار إعجابهم أسلوبه وعباراته، وقالوا: ما رأينا مثله شعرًا ولا نثرًا، فكان العجز لذاته، لا لشيء خارج عنه، وما لنا نفترض ما لم يقولوا وما لم يفعلوا، وما لم يقدروا، إلّا أن يكون ذلك تمويهًا وإنكارًا للواقع المستقر، بفرض وهمي.

"ب" وأيضًا فإنه لو كان العجز لأمر خارجي لا لأمر ذاتي فيه، بأن تكون عندهم القدرة على أن يأتوا بمثله ولكن صرفوا، فإنَّ ذلك يقتضي أن يثبت أولًا أنهم قادرون على مثله، وهم أولًا قد نفوا ذلك عن قدرتهم، وليس لنا أن نفرض لهم قدرة قد نفوها عن أنفسهم، لو كانوا قادرين لكان من كلامهم قبل نزول القرآن عليهم ما يكون متماثلًا في نسقه ونسجه، وله مثل رنينه وصوره البيانية في شعر أو نثر، ولكن المتتبع للمأثورات العربية في الجاهلية والإسلام لا يجد فيها ما يقارب القرآن في ألفاظه أو معانيه أو صورة البيانية.

ولذا لجأ الباقلاني في كتابه "إعجاز القرآن" إلى الموازنة بين القرآن وبين المعروف من أبلغ الكلام في الجاهلية، ويقول في ذلك: "ولو كانوا صرفوا على ما ادَّعاه لم يكن من قبلهم من أهل الجاهلية مصروفين عمَّا كان يعدل به في الفصاحة والبلاغة، وحسن النظم، وعجيب التأليف؛ لأنَّهم لم يتحدوا به، ولم تلزمهم حجته، فإذا لم يوجد في كلام قبله مثله علم أن ما ادَّعاه القائل بالصرفة ظاهر البطلان".

"ج" وإننا لو قلنا: إنَّ الذي منع العرب من الإتيان بمثله هو الصرفة ما كان القرآن هو المعجز، وإنما يكون العجز منهم، ولم يكونوا عاجزين، وإنما يكونون قد أعجزهم الله، ولم يعجزهم القرآن ذاته، وقد كان القرآن هو معجزة النبي –صلى الله عليه وسلم، والقول بالصرفة ينفي عنه خواص الإعجاز.

وإنَّ معجزات النبيين السابقين ما كان في طاقة الناس أن يأتوا بمثلها في ذاتها، ولم يكن بصرف الناس أن يأتوا بمثلها، فمعجزة العصا، وتسع الآيات التي لموسى –عليه السلام– ما كان العجز من الناس بالصرف، ولكن بالعجز الحقيقي، فلماذا لا تكون معجزة النبي –صلى الله عليه وسلم– كسائر المعجزات، وهي أجَلّ وأعظم.

"د" وإنَّ الله تعالى قد وصف القرآن بأوصاف ذاتية تجعله في منزلة لا تصل إليها معجزات أخرى، فكانت هذه توجب أن يكون إعجازه ذاتيًّا، ولقد قال تعالت كلماته: {وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ

=

**قيض الله تعالى رجالًا من أهل العلم سخروا أقلامهم في الرد على النظام ومن سار على شاكلته من أهل الفرق المخالفة للإسلام .**

يقول المسعودي" وقد صنف متكلمو فرق الإسلام من المعتزلة والشيعة والمرجئة... ممن تقدم كتبا في المقالات وغيرها من الرد على المخالفين... و عد منهم (زرقان غلام إبراهيم بن سيّار النظّام)، (ومحمد بن شبيب صاحب النظّام ) " (١).

**أبرز الْمُنْكِرِينَ لفكرة الصرفة**

من أبرز الْمُنْكِرِينَ لفكرة الصرفة في المنظور الكلامي.

**اولًا: (أبو الهذيل العلاف المتوفى سنة ٢٣٥ هـ)** وقد **كَفَّرَ** (النظام) في هذه المسألة، وألف كتابا سماه (الرد على النظام).

**ثانيًا: الإمام الباقلاني (المتوفى: ٤٠٣هـ )** في كتابه (إكفار المتأولين) فلقد أنكر الباقلاني ما قاله النظام عن اعجاز القرآن الكريم بالصرفة مبينا أن النظم القرآني وتنوع الأساليب البلاغية وغيرها كان من أبرز صور التَّحَدِّيَ مما جعل العرب وغيرهم في عدم الاتيان بمثله وبالتالي ثبت المطلوب وهو إثبات دعوى النبوة ، فعند التَّحَدِّيَ وعدم المقدرة تثبت النبوة للمدعي يقول الإمام الباقلاني " فلم زعتم أن البلغاء عاجزون عن الإتيان بمثله مع قدرتهم على صنوف البلاغات، وتصرفهم في

---

=

قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَى بَلْ لِلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا} [الرعد: ٣١] . ويقول جلَّ من قائل: {**اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ**} [الزمر: ٢٣] . وإذا كان القرآن بهذه الأوصاف التي وصفه بها منزله –سبحانه وتعالى، أفيقال بعد ذلك أنَّ الناس يستطيعون أن يأتوا بمثله؟ اللهمَّ إن ذلك بهتان عظيم.أ هـ . يراجع : المعجزة الكبرى القرآن ، للشيخ : أبو زهرة ، صـ٦٠ . ٦١.

(١) التنبيه والإشراف، أبو الحسن على بن الحسين بن على المسعودي (المتوفى: ٣٤٦هـ) (صـ ٣٤٢) تصحيح: عبد الله إسماعيل الصاوي، دار الصاوي – القاهرة.

أجناس الفصاحات؟ وهلاّ قلتم: إن من قدر على جميع هذه الوجوه البديعة بوجه من هذه الطرق الغريبة – كان على مثل نظم القرآن قادراً، وإنما يصرفه الله عنه ضرباً من الصرف، أو يمنعه من الإتيان بمثله ضرباً من المنع، أو تقصر دواعيه إليه دونه، مع قدرته عليه.

ليتكامل ما أراده الله من الدلالة، ويحصل ما قصده من إيجاب الحجة؛ لأن من قدر على نظم كلمتين بديعتين، لم يعجز عن نظم مثلها، وإذا قدر على ذلك قدر على ضم الثانية إلى الأولى، وكذلك الثالثة، حتى يتكامل قدر الآية والسورة.؟

**فالجواب:** أنه لو صح ذلك لصح لكل من أمكنه نظم ربع بيت، أو مصراع من بيت – أن ينظم القصائد ويقول الأشعار، وصح لكل ناطق – قد يتفق في كلامه الكلمة البديعة – نظم الخطب البليغة والرسائل العجيبة! ومعلوم أن ذلك غير سائغ ولا ممكن.

على أن ذلك لو لم يكن معجزاً على ما وصفناه من جهة نظمه الممتنع، لكان مهما حط من رتبة البلاغة فيه، ومنع من مقدار الفصاحة في نظمه، كان أبلغ في الاعجوبة ، إذا صرفوا عن الاتيان بمثله، ومنعوا من معارضته، وعدلت دواعيهم عنه، فكان يستغني عن إنزاله على النظم البديع، وإخراجه في المعرض الفصيح العجيب"(١) ومن هنا فكلام الإمام الباقلاني يدل على أن القرآن الكريم معجز بألفاظه ومعانيه لا من جهة أن الله صرف قلوبهم عن الإتيان بمثله ومنعوا من معارضته إذ لو كان في إمكانهم لما نزل القرآن الكريم على هذه الصورة البديعة .

(١) إعجاز القرآن للباقلاني ، أبو بكر الباقلاني محمد بن الطيب ،تح: السيد أحمد صقر ، ص ٩ ٢ دار المعارف – مصر، ط٥: ١٩٩٧م ،

**ثالثًا : (أبو الحسن الأشعري المتوفى سنة ٣٢٤ هـ ) إمام أهل السنة والجماعة ،وقد كَفَّرَ – أيضا – النظام في مسألة القول بالصرفة**

وقد بين ابن قتيبة صفات النظام الذميمة التي عاش وتربى عليها فقال: " وجدنا "النظام" شاطرا من الشطار، يغدو على سكر، ويروح على سكر، ويبيت على جرائرها ويدخل في الأدناس ويرتكب الفواحش والشائنات وهو القائل:

**مَا زِلْتُ آخُذُ رُوحَ الزِّقِّ(١) فِي لُطْفٍ ... وَأَسْتَبِيحُ دَمًا مِنْ غَيْرِ مَجْرُوحِ**
**حَتَّى انْثَنَيْتُ وَلِي رُوحَانِ فِي جَسَدِي ... وَالزِّقُّ مُطَّرَحٌ جِسْمٌ بِلَا رُوحِ (٢)**

**رابعًا: القاضي عبد الجبار (المتوفى: ٤١٥ هـ) حيث** قال في كتابه تنزيه القرآن عن المطاعن وذلك حينما تعرض لقول الله –تعالى–{ **وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا** }(٣) قال " فنبه بذلك على أن له من الرتبة في الفصاحة ما لا يدركه العباد انفردوا أو اجتمعوا، ولو كانوا يقدرون عليه وإنما صرفوا عنه لم يكن لهذا القول معنى وبين قول الله –تعالى–:{ **حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا** } (٤) إنه تعالى لا يجعل معجزة أنبيائه ما يوافق شهوة القوم وإنما يظهر من ذلك ما يعلمه أصلح فلذلك قال وقد طلبوه تفجيرا لينبوع وطلبوا البيت من الزخرف وأن يرقى في السماء وأن ينزل عليهم الكتب والجنة من النخيل والعنب وإسقاط الكسف من السماء وأن يأتي بالله والملائكة قبيلا"(٥) فعندما عجزوا عن

---

(١) جاء في لسان العرب أن الزِّقُّ الَّذِي يَكُونُ فِيهِ السَّمْنُ واللَّبَنُ .( ١ /٧٩٨ )

(٢) تأويل مختلف الحديث، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ) (صـ٦٦) المكتب الاسلامي – مؤسسة الإشراق، الطبعة الثانية- مزيده ومنقحة ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م

(٣) سورة الإسراء من الآية: ٨٩.

(٤) سورة الإسراء من الآية: ٩٠.

(٥) تنزيه القرآن عن المطاعن، للقاضي عبد الجبار الهمداني، صـ٢٣٣، دار النهضة الحديثة . بيروت . لبنان..د ت

الاتيان بمثله انصرفوا إلى طلب الأسئلة التي في مضمونها العجز عن الاتيان بها في زعمهم على أن تحقيقها مستحيل لكن بالنسبة للقدرة الإلهية الأمر في حيز الامكان فكل هذا لا يطعن في نبوته النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولذلك يقول القاضي عبد الجبار " إنهم لا سبيل لهم بالطعن في نبوتك إلى تحقيق ما نسبوه إليك من سحر وغيره"(١) فقد عجز العرب العرباء عن الاتيان بمثل هذا القرآن وبالتالي فالمعاند قد بطل زعمه وثبت نقيضه أعني إثبات (دعوى النبوة).

**خامسًا: (الإمام البغدادي المتوفى سنة(٤٢٩ هـ )** (٢) صاحب كتاب (الفرق بين الفرق )حيث ذكر الفضيحة الخامسة للنظام من ناحية أن نظم القرآن وحسن ترتيبه وبلاغته ليس هذا حجة للنبي . صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وذلك ؛ لأن العباد قادرون على الاتيان بذلك ، وقد ذكر البغدادي ما قاله النَّظَّامُ في هذا الصدد حيث ذكر " أن نظم القرآن وحسن تأليف كلماته ليس بمعجزة للنبى عليه السلام ولا دلالة على صدقه فى دعواه النبوة وإنما وجه الدلالة منه على صدقه ما فيه من الإخبار عن الغيوب ، فأما نظم القرآن وحسن تأليف آياته فإن العباد قادرون على مثله وعلى ما هو أحسن منه فى النظم والتأليف " (٣) وهذا الكلام الذي قاله **النَّظَّامُ** مخالف للنص القرآن القائل { **قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا** }(٤)

(١) المصدر السابق، صـ٢٣٠

(٢) عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله البغدادي التميمي الأسفراييني، أبو منصور: عالم متفنن، من أئمة الأصول. كان صدر الإسلام في عصره. ولد ونشأ في بغداد، ورحل إلى خراسان فاستقر في نيسابور. وفارقها على أثر فتنة التركمال توفي سنة (٤٢٩ هـ ، ١٠٣٧ م) " يراجع : الأعلام ، للزركلي (٤/ ٤٨)

(٣) الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية ، البغدادي ، صـ١٢٨

(٤) سورة الإسراء ، آية : ٨٨ .

**٤ . الإمام الزمخشري المتوفى سنة ٥٣٨ هـ وموقفه من الإعجاز**

يُعد الإمام الزمخشري واحدا ممن تربوا في مدرسة المعتزلة وهو من المفسرين العظام الذين لهم باع كبير في تفسير القرآن الكريم تفسيرا يجمع بين العقل والنقل مما يدل على غزارة علمه فقيل عنه إنه، "كان واسع العلم، كثير الفضل، غاية في الذكاء وجودة القريحة، متفنّنا في كل علم، معتزليا قويا في مذهبه، مجاهرا به، داعية إليه، حنفيا، علامة في الأدب والنحو" (١)

**منهج الإمام الزمخشري في الإعجاز.**

القرآن كتاب الله تعالى لا يوجد فيه تناقض في آياته وقد بيّن ذلك الإمام الزمخشري . رحمه الله . وذلك عند تفسيره لقول الله –تعالى–{**تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا**} (٢)

قال الزمخشري " إن قلت: كيف قيل فَلا تَقْرَبُوها مع قوله: { **فَلا تَعْتَدُوها وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ** }(٣)؟ قلت: من كان في طاعة اللَّه والعمل بشرائعه فهو متصرف في حيز الحق فنهى أن يتعداه؛ لأن من تعداه وقع في حيز الباطل ثم بولغ في ذلك فنهى أن يقرب الحد الذي هو الحاجز بين حيزي الحق والباطل لئلا يداني الباطل، وأن يكون في الواسطة متباعداً عن الطرف فضلا عن أن يتخطاه "(٤) و من ثم فالزمخشري يبين أنه لا يوجد تناقض بين التحدي والقرب الواردين في الآيتين السابقتين؛ لأن الباطل يتناقض مع الحق، فمن تعدى شرائع ربه وقع في الباطل ومن كان ملتزما بفرائض الله كان من أهل الحق.

---

(١) طبقات المفسرين للداوودي، محمد بن علي بن أحمد، شمس الدين الداوودي المالكي (المتوفى: ٩٤٥هـ) (٣١٥/٢) دار الكتب العلمية – بيروت.

(٢) سورة البقرة من الآية: ١٨٧.

(٣) سورة البقرة من الآية: ٢٢٩.

(٤) الكشاف (١/ ٢٣٣)

وفي هذا الإطار –أيضا– بيَّن الإمام الزمخشري عدم وجود تناقض في القرآن الكريم وذلك عند تفسيره لقول الله –تعالى**{ وَلِسُلَيْمانَ الرِّيحَ عاصِفَةً }**[١]

حيث يقول ـ رحمه الله ـ :" فإن قلت: وصفت هذه الرياح بالعصف تارة وبالرخاوة أخرى، فما التوفيق بينهما؟[٢] يجيب الزمخشري على هذا الاعتراض بقوله "كانت في نفسها رخية طيبة كالنسيم، فإذا مرت بكرسيه أبعدت به في مدة يسيرة، على ما قال {**غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ** }[٣] فكان جمعها بين الأمرين أن تكون رخاء في نفسها وعاصفة في عملها، مع طاعتها لسليمان وهبوبها على حسب ما يريد ويحتكم: آية إلى آية ومعجزة إلى معجزة. [٤] وعليه فالرياح يختلف معناها وكذلك وظيفتها وانقيادها لنبي الله سليمان ـ عليه السلام ـ وبالتالي لا يتحقق التناقض.

**أوجه الإعجاز عند الزمخشري**

يتحقق الإعجاز عند الزمخشري من جهتين : "من جهة إعجاز نظمه، ومن جهة ما فيه من الإخبار بالغيوب"[٥] فالقرآن معجز بلفظه ومعناه وكيف لا وقد أخبر عن أمور غيبية وأمور ستقع في المستقل ووقعت بالفعل ؟ فهذا كله **يؤكّد** قوة تحديه، والبشر لم ولن يستطيعوا الإتيان بمثله؛ لأن القرآن " أنزل ملتبساً بما لا يعلمه إلا الله، من نظم معجز للخلق، وإخبار بغيوب لا سبيل لهم إليه"[٦]

(١) سورة الأنبياء من الآية : ٨١ .
(٢) الكشاف، (٣/١٣٠).
(٣) سورة سبأ من الآية : ١٢
(٤) الكشاف (٣/١٣٠).
(٥) السابق نفسه (٢/٣٤٨).
(٦) السابق نفسه (٢/٣٨٣).

**(أ) الإخبار بالغيب**

الزمخشـري يؤكّـد علـى المغيبـات ويعلـل ذلـك بقولـه؛ " لأنّ صـدق الإخبار عن الغيوب معجزة وآية"(١) فالزمخشري يرى أن إخبار القرآن الكريم عـن المغيبـات مـن أقـوى الأدلـة علـى أن القـرآن مـن عنـد الله، واسـتدل الزمخشري بالآيات الواردة في القرآن التي تدل على صدق دعوى النبوة.

ولقد أورد الإمام الزمخشري اعتراضا ثم يجيب عليه فقال " فإن قلت: من أين لك أنه إخبار بالغيب على ما هو به حتى يكون معجزة؟ قلت: لأنهم لو عارضوه بشيء لم يمتنع أن يتواصفه الناس وليتناقلوه، إذ خفاء مثله فيما عليه مبنى العادة محال، لا سيما والطاعنون فيه أكثف عدداً من الذابين عنه، فحين لم ينقل علم أنه إخبار بالغيب على ما هو به فكان معجزة. فإن قلت: ما معنى اشتراطه في اتقاء النار انتفاء إتيانهم بسورة من مثله؟ قلت: إنهم إذا لم يأتوا بها وتبين عجزهم عن المعارضة، صح عندهم صدق رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وإذا صح عندهم صدقه ثم لزموا العناد ولم ينقادوا ولم يشايعوا، استوجبوا العقاب بالنار" (٢)

فالإخبار بالغيب ، لأنه عُورضَ وطالما أنه عُورضَ فقد ظهر التحدي مع عجزهم وذلك، لأنه ظاهر في قول الله تعالى حكاية عن اليهود{ **قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ (٩٥)** }(٣)

يقول الزمخشري فقوله { **وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَداً** } من المعجزات؛ لأنه إخبار بالغيب، وكان كما أخبر به، كقوله: { **وَلَنْ تَفْعَلُوا** }(٤)، ويقول في الآية

---

(١) السابق نفسه (٣٤١/٤).

(٢) المصدر السابق (١٠٢/١).

(٣) سورة البقرة الآيتان: ٩٤، ٩٥..

(٤) الكشاف، (١٦٧/١).

الكريمة { **الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ** } [١]وهو من الإعجاز؛ لأنه إخبار بما سيكون وقد كان. " [٢]

**(ب) النظم**

ونظم القرآن عند الإمام الزمخشري من أوجه إعجازه التي تُعد أثرا بالغًا في تحدَي القرآن للعرب ولغير العرب، لذلك يقول " النظم الذي هو أم إعجاز القرآن. والقانون الذي وقع عليه التَّحَدّيَ ، ومراعاته أهم ما يجب على المفسر"[٣] إذا المفسر لابد وأن يراعي النظم للقرآن؛ لأنه هو الأصل الذي يبنى عليه التَّحَدِّي بل إن وقوع التَّحَدِّي يقف على النظم، وقد بين صاحب الكشاف في موضع آخر الأسرار التي يتضمنها التَّحَدِّي " وهذه الأسرار والنكت لا يبرزها إلا علم النظم، وإلا بقيت محتجبة في أكمامها" [٤] ومن خلال ما سبق يظهر أن الإمام الزمخشري قد وافق مذهب السادة الأشاعرة وكذا علماء البلاغة (البديع) وغيرهم من الذين اهتموا بقضية الإعجاز حيث جعل –رحمه الله– للإعجاز القرآني وجهين للتَّحَدِّي وهما: الاخبار بالغيب، ونظم القرآن الكريم. ويلخص الإمام الجاحظ قضية النظم كما ذكرها في كتاب دلائل الاعجاز للجرجاني بقوله " ولو أَنَّ رجلاً قرأَ على رجُل مِن خطبائِهم وبُلغائهم سورةً واحدةً، لَتبيَّنَ له في نظامِها ومَخْرجها، منْ لفظِها وطابَعِها أنه عاجز عن مثلها، لو تَحدَّى بها أبلَغَ العربِ لأَظْهَر عجْزَه عنها لغة ونظماً ".[٥]

---

(١) سورة الحجر آية ٩١

(٢) الكشاف، (٥٨٩/٢).

(٣) السابق نفسه (٦٣/٣).

(٤) السابق نفسه (١٣٤/٤).

(٥) دلائل الإعجاز في علم المعاني ،أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار ، تح: محمود محمد شاكر أبو فهر ، صـ ٣٨٩، مطبعة المدني بالقاهرة – دار المدني بجدة ، ط٣ ، ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م

**تعقيب**

إن قضية إعجاز القرآن الكريم من القضايا التي تناولها علماء المعتزلة أمثال النَّظَّام المتوفى سنة (٢٣١ هـ ) والجاحظ (المتوفى: ٢٥٥هـ) و القاضي (عبد الجبار بن أحمد الهمذاني) (ت ٤١٥هـ) و ، والإمام الزمخشري المتوفى: ٥٣٨ه)، ة وغيرهم من علماء المعتزلة

ومن هنا فالنظام وإسحاق النصيبي قد ذهبا إلى القول بأن القرآن الكريم معجز بالصرفة ومعناها أن الله تعالى سلبهم الدواعي إلى معارضة القرآن الكريم مع توفر الدواعي ، كما نلحظ أن الجاحظ قد دافع عن القرآن الكريم من حيث الاعجاز وذلك من ناحتين

احدهما : أن القرآن معجز بالنظم ، والقول الآخر انه معجز بالصرفة. فأما الناحية الأولى فنظم القرآن يشتمل على الأساليب والتراكيب العجيبة وهذا ما جاء عنه في كتابه المشهور " البيان والتبيين " وقد ضرب الجاحظ عدة أمثلة وهي : أن القرآن الكريم قد اشتمل على السور الطوال والقصار فلا فرق بينهما من حيث التراكيب والأساليب، فالتحدي قائم فيهما ، ومن هنا يتبين لي أن قول النظام يختلف تماما عما ذهب إليه الجاحظ ، فالأول يقول بالصرفة فقط ، والثاني قال بالنظم والأساليب لا فرق بين السور الطوال والقصار .

وإذا كان النظام والجاحظ قد أدلوا بدلوهما في هذه القضية فإن هناك قاضي القضاة (عبد الجبار بن أحمد الهمذاني) فقد جاء عنه أنم القرآن الكريم معجز وذلك؛ لأنه يشتمل على التَّحَدِّيَ الذي ليس في مقدور البشر ، فلو كان في قدرتهم لفعلوا ولكنهم لم يفعلوا، فدل ذلك على نفي القدرة لديهم، وإذا ثبت ذلك دل على صدق دعوى النبوة،ومن هنا فكلامه قد جاء مطابقا لقول الجاحظ من ناحية التحدي القائم في سور القرآن سواء السور الطوال

أم القصار وكذلك في إخباره عن الغيوب وأنباء الأمم السابقة،مما يؤكد على قمة التحدي .

ومن رجال المعتزلة الذي يشار عليه بالبنان (الإمام الزمخشري) الذي ذهب إلى إعجاز القرآن يتمثل في أمرين وهما : من جهة إعجاز نظمه،وثانيهما: من جهة ما فيه من الإخبار بالغيوب، فالقرآن معجز بلفظه ومعناه ، وإذا أمعنت النظر ستجد أن ما ذهب إليه الزمخشري هو ما ذهب إليه الإمام عبد الجبار من ناحية التحدي ، وزاد عليه الزمخشري بالإخبار عن المغيبات ، وهذا إن دل فإنما يدل على أن ما ذهب إليه الإمام الزمخشري والقاضي عبد الجبار هو نفس ما ذهب إليه بعض رجال الأشاعرة كما سياتي .

## المبحث الثاني: قضية الإعجاز وموقف بعض الأشاعرة منها

من المعروف أن الأشاعرة مدرسة توفق بين العقل والنقل، فالعقل قد تبنته فرقة المعتزلة ، كما أن سلفنا الصالح قد اعتمدوا على النقل ولم يعتمدوا على شيء سواه، فالأشاعرة يريدون التوفيق بين هذين الجناحين المتباينين، وقد انشغل بقضية الإعجاز القرآني ( فرقة الأشاعرة )

وقد وقف رجال الأشاعرة من قضية الإعجاز القرآني موقفا مؤيدا لها ، والتي يستلزم عنها إثبات دعوى النبوة لرسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ونعلم يقينًا أن رجال الأشاعرة لهم مؤلفات عدة في هذه القضية سالفة الذكر وممن انشغلوا بها (الإمام أبو بكر الباقلاني، الذي ألَّفَ كتابا سماه (إعجاز القرآن)

وقد أثنى عليه صاحب كتاب (سير أعلام النبلاء) بقوله " وكان ثقة إماما بارعا، صنف في الرد على الرافضة، والمعتزلة، والخوارج والجهمية ، والكرَّامية، وانتصر لطريقة أبي الحسن الأشعري، وقد يخالفه في مضائق، فإنه من نظرائه، وقد أخذ علم النظر على أصحابه. " (١)

فالإمام الباقلاني ـ رحمه الله ـ كان متكلمًا بارعًا في علم الكلام وغيره من علوم العقائد، وكان ذا لسان قوي في الدفاع عن العقيدة ضد المخالفين، والمارقين عن الدين، وكانت له مؤلفات عظيمة في علم الكلام والإعجاز وغيرهما ذكرها صاحب كتاب (هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين)، وهي: (إعجاز القرآن).، و(الانتصار).، و(كشف الأسرار الباطنية)، و(الملل والنحل. )، و(مناقب الأئمة).، و(هداية المسترشدين في الكلام). " (٢)

---

(١) سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) ( ١١/١٣): دار الحديث- القاهرة، الطبعة: ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م

(٢) هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (المتوفى: ١٣٩٩هـ) (٥٩/٢)، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول ١٩٥١م أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان.

## موقف القاضي أبو بكر الباقلاني ٣٣٨هـ - ٤٠٣ هـ / ٩٥٠م - ١٠١٣م من الإعجاز القرآني

مما لا شك فيه أن( الإمام الباقلاني )من أعلام المدرسة الأشعرية فقد جاء عنه أن القرآن معجز، وطالما أنه معجز فلم ولن يستطيع أحد أن يتحدَّاه في الإتيان بمثله، وبالتالي فنبوة سيدنا محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثابتة له.

والباقلاني يقرر أن القرآن الكريم معجزة الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بها من التَّحَدِّي ما يعجز عنه البشر؛ لأنه ليس في مقدورهم، وإنما هو خارج عن إرادتهم؛ لأن هناك فرقا بين كلام البشر ، وكلام الخالق جل وعلا، فالإنسان المدقق "يستدل استدلال العالم، ويستدرك استدراك الناقد، ويقع له الفرق بين الكلام الصادر عن الربوبية، الطالع عن الإلهية، الجامع بين الحكم والحكم، والأخبار عن الغيوب والغائبات، والمتضمن لمصالح الدنيا والدين"(١)

لقد انشغل الإمام الباقلاني بقضية الإعجاز القرآني؛ لأنها يتوقف عليها صدق النبوة بخلاف غيرها من معجزات الأنبياء السابقين وعلى ذلك يقرر " أن نبوة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ معجزتها القرآن الذي يوجب الاهتمام التام بمعرفة إعجاز القرآن، أن نبوة نبينا عَلَيْهِ السَّلَامُ بنيت على هذه المعجزة، وإن كان قد أيد بعد ذلك بمعجزات كثيرة ، إلا أن تلك المعجزات قامت في أوقات خاصة، وأحوال خاصة، وعلى أشخاص خاصة"(٢) إذًا المعجزات الحسية قد رآها قوم آخرون ولم يرها آخرون ،وعليه فمعجزات الأنبياء السابقين جاءت في أوقات خاصة ، ومن ثم فلها وضعها الخاص بالنبي المرسل إليهم حيث إنه يعالج أمورا خاصة من أجلها أرسل، وبالتالي فصدور المعجزة عن الله "يعد تأييدا منه له في تلك الدعوى ، ومن المحال

(١) إعجاز القرآن للباقلاني، صـ١٢٦
(٢) السابق نفسه: صـ٨

علـى الله أن يؤيـد الكـاذب فـإن تأييـد الكـاذب تصـديق لـه وتصـدق الكـاذب كذب ، وهو محـال علـى الله فمتـى ظهرت المعجزة وهـى ممـا لا يقدر عليـه البشـر وقـارن ظهورهـا دعـوى النبـوة علـم بالضـرورة أن الله مـا أظهرهـا إلا تصديقا لمن ظهرت على يده وإن كان هذا العلم قد يقارنـه الانكار مكابرة(١) ويعد من ينكرها بعد ذلك مكابرًا لا يعرف الحق ولا يُقرَ به

**الإعجاز القرآني ووجوهه عند الباقلاني**

لإعجـاز القـرآن عنـد الإمـام البـاقلاني عـدة وجـوه ذكرهـا فـي كتابـه (الإنصاف) وهي:

**أحدها**: مـا اخـتص بـه مـن الجزالـة، والـنظم والفصـاحة الخارجـة عـن أساليب الكلام، وتَحَدَّى به فصحاء العرب بأن يأتوا بسورة من مثله فعجزوا عن الإتيان بمثله، وهم أهل الفصاحة والبلاغة، ولم يتأت لهم ذلك في مدة ثلاث وعشرين سنة. " (٢)

وقد جاء ذلك واضحا بَيّناً في عدة مواضع من القرآن الكريم وهم أهل فصاحة وبلاغة ولابد من عجزهم وعلى ذلك "فلا بد من "لا"، لأنهم إن قالوا: "يجوز"، أبطلوا التَّحَدِّي ، من حيث إن التَّحَدِّي –كما لا يخفى– مطالبة بأن يأتوا بكلام على وصف، ولا تصح المطالبة بالإتيان بـه علـى وصف من غير أن يكون ذلك الوصف معلوما للمطالب ويبطل بذلك دعوى الإعجاز – أيضـا– وذلـك؛ لأنـه لا يتصـور إلـى أن قـال: إنـه كـان عجـز، حتـى يثبـت معجوز عنه معلوم(٣)

(١) رسالة التوحيد، محمد عبده بن حسن خير الله ، صـ٤٥، دار الكتاب العربي.

(٢) الإنصاف، أبو بكر الباقلاني ، صـ٢٠

(٣) دلائل الإعجاز في علم المعاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني، تح: محمود محمد شاكر أبو فهر (صـ٣٨٥، ٣٨٦)، ، مطبعة المدني بالقاهرة – دار المدني بجدة، الطبعة: الثالثة ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م.

وعلى ذلك فعدم قدرة منكري النبوة على الإتيان بمثل القرآن، يعد دليلا على أن القرآن من عند الله إذ لو قدروا لبطل الإعجاز" فلو لم يكن معجزًا على ما وصفناه من جهة نظمه الممتنع، لكان مهما حط من رتبة البلاغة فيه، ومنع من مقدار الفصاحة في نظمه، كان أبلغ في الأعجوبة، إذا صرفوا عن الإتيان بمثله، ومنعوا من معارضته، وعدلت دواعيهم عنه، فكان يستغني عن إنزاله على النظم البديع، وإخراجه في المعرض الفصيح العجيب. "[1] فمنعهم عن المعارضة مع قدرتهم على ذلك ؛ لأنهم أهل البلاغة والفصاحة ولكن عجزهم هذا دليل على قوة تحدي القرآن لهم.

**الوجه الثاني:** اشتماله على قصص الأولين، وما كان من أخبار الماضين، "**أنه أتى بجمل ما وقع وحدث من عظيمات الأمور ومهمات السير من حين خلق الله آدم إلى مبعثه، مع أنه كان أمياً لا يكتب ولا يحسن أن يقرأ، ولم يكن يعرف شيئاً من كتب المتقدمين وأقاصيصهم وأنبائهم وسيرهم**"[2]،فاشتمال القرآن على قصص السابقين من لدن آدم ـ عليه السلام ـ إلى رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مع العلم بأنه كان أميا ولم يتعلمها لا من قريب ولا من بعيد كل ذلك يثبت أن القرآن الكريم قد بلغ قمة التَّحَدِّي من الإعجاز.

**الوجه الثالث:** أنه بديع النظم عجيب التأليف، متناه في البلاغة إلى الحد الذي يعلم عجز الخلق عنه " وقال: إن الذى أطلقه العلماء في هذا الوجه هو على هذه الجملة[3] فمن ينظر إلى القرآن يجد أنه قد بلغ أعلى

(١) إعجاز القرآن ، للباقلاني صـ٦٩
(٢) السابق نفسه ، صـ٦٩
(٣) المصدر السابق نفسه .

درجة في البلاغة والذروة التي يعجز عنها البشر كلهم وهذا الوجه أبلغ في الحجة على من يعارضون القرآن العظيم.

فالبشر قد عجزوا عن الإتيان بمثل هذا القرآن وذلك لأسباب ثلاثة ذكرها الخطابي في كتابه بيان إعجاز القرآن حيث يقول "وإنما تعذر على البشر الإتيان بمثله لأمور:

١ . أن علمهم لا يحيط بجميع أسماءِ اللغة العربية وبألفاظها

٢ . أَفهامهم لا تدرك جميع معاني الأَشياء المحمولة على تلك الأَلفاظ

٣ . ولا تكمل معرفتهم لاستيفاء جميع وجوه النظوم التى يكون ائتلافها وارتباط بعضها ببعض ، فيتوصلوا باختيار الأَفضل عن الأَحسن من وجوهها إلى أن ياتوا بكلام مثله" [(١)]ونجد أن هذه الأمور الثلاثة يقوم بها " في غاية الشرف والفضيلة حتى لا ترى شيئًا من الألفاظ أفصح ولا أجزل ولا أعذب من ألفاظه ، ولا ترى نظمًا أحسن تأليفًا وأشد تلاؤمًا وتشاكلاً من نظمه. وأما المعاني فلا خفاءَ على ذي عقل أنها هي التي تشهد لها العقول بالتقدم في أبوابها. والترقي إلى أعلى درجات الفضل من نعوتها وصفاتها." [(٢)]

يقول أبو الحسن الرماني " فأما البلاغة فهي على ثلاث طبقات: منها ما هو في أعلى طبقة ، ومنها ما هو في أدنى طبقة ، ومنها ما هو في الوسائط بين أعلى طبقة وأدنى طبقة. فما كان في أعلاها طبقة فهو معجز ، وهو بلاغة القرآن. "[(٣)].

---

(١) بيان إعجاز القرآن ، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي ، تح ،محمد خلف الله، د. محمد زغلول سلام ،صـ٢٧، ، دار المعارف بمصر، الطبعة: الثالثة، ١٩٧٦م .

(٢) المصدر السابق نفسه ، صـ٢٧

(٣) النكت في إعجاز القرآن، ، عيسى بن علي بن عبد الله، أبو الحسن الرماني المعتزلي ، المحقق: محمد خلف الله، د. محمد زغلول ، دار المعارف بمصر، الطبعة: الثالثة، ١٩٧٦م .

**موقف الإمام فخر الدين الرازي (المتوفى: ٦٠٦هـ) من قضية الإعجاز.**

من الذين لهم باع كبير في قضية الإعجاز الإمام (أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ) في كتابه (نهاية الإيجاز في رواية الإعجاز)

قال عنه الصفدي " أتى فيها بما لم يسبق إليه ؛ لأنه يذكر المسألة ويفتح باب تقسيمها وقسمة فروع ذلك التقسيم ، ويستدل بأدلة (السبر والتقسيم) [١]، فلا يشذ منه عن تلك المسألة فرع لها بها علاقة فانضبطت له القواعد وانحصرت له المسائل " [٢]، والفخر الرازي من رجال الأشاعرة الذين لهم باع كبير في الثراء الفكري الذي استفاد من القاصي والداني.

ومن المسلم به أن الإمام الرازي من الذين أدلوا بدلوهم في تفسير القرآن الكريم تفسيرًا فلسفيًا وعقائديا، وبالتالي فإن للإمام الرازي رأيا في قضية الإعجاز القرآن يتمثل في دفاعه عن القرآن الكريم خاصة من ناحية الإعجاز، وقد بين ذلك في كتابه المسمى (بـ مفاتيح الغيب) حيث ذكر ـ رحمه الله ـ عشرة آلاف مسألة عند تفسيره لسورة (الفاتحة أو السبع المثاني والقرآن العظيم ) فقال :" اعلم أنه مر على لساني في بعض الأوقات أن هذه السورة الكريمة يمكن أن يستنبط من فوائدها ونفائسها عشرة آلاف مسألة، فاستبعد هذا بعض الحساد، وقوم من أهل الجهل والغي والعناد، وحملوا ذلك

---

(١) جاء في كتاب التعريفات للجرجاني أن "السبر والتقسيم: كلاهما واحد، وهو إيراد أوصاف الأصل، أي المقيس عليه، وإبطال بعضها؛ ليتعين الباقي للعلية، كما يقال: علة الحدوث في البيت؛ إما التأليف أو الإمكان، والثاني باطل بالتخلف؛ لأن صفات الواجب ممكنة بالذات وليست حادثة، فتعين الأول " التعريفات ، صـ١١٦

(٢) الوافي بالوفيات، صلاح الدين الصفدي (١٧٦/٤)

على ما ألفوه من أنفسهم من التعلقات الفارغة عن المعاني، والكلمات الخالية عن تحقيق المعاقد والمباني"(١)

فمعاني القرآن العظيم تجعل له المكانة العظيمة في الإعجاز القرآني أو البلاغي، و قد جعل الفخر الرازي لقضية الإعجاز طريقتين فقال " واعلم أن كونه معجزا يمكن بيانه من طريقين: الأول: أن يقال إن هذا القرآن لا يخلو حاله من أحد وجوه ثلاثة: إما أن يكون مساويا لسائر كلام الفصحاء، أو زائدا على سائر كلام الفصحاء بقدر لا ينقض العادة أو زائدا عليه بقدر ينقض، والقسمان الأولان باطلان فتعين الثالث"(٢)، وعليه فكلام شيخنا (الرازي) يوحي بأن إعجاز القرآن الكريم ليس مساويا لكلام الفصحاء؛ لأن المتساويين ما سد أحدهما مسد الآخر من جميع الوجوه، وإنما التساوي زائد على كلام العرب والفصحاء وهذا الذي يثبت كون القرآن معجزا

**وأما "الطريق الآخر**: "أن نقول: القرآن لا يخلو إما أن يقال إنه كان بالغا في الفصاحة إلى حد الإعجاز، أو لم يكن كذلك فإن كان الأول ثبت أنه معجز. وإن كان الثاني كانت المعارضة على هذا التقدير ممكنة فعدم إتيانهم بالمعارضة مع كون المعارضة ممكنة ومع توفر دواعيهم على الإتيان بها أمر خارق للعادة فكان ذلك معجزا فثبت أن القرآن معجز على جميع الوجوه وهذا الطريق عندنا أقرب إلى الصواب. " (٣)

---

(١) مفاتيح الغيب = التفسير الكبير،: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (٢١/١) دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٢٠ هـ

(٢) مفاتيح الغيب (٣٤٧/٢)

(٣) السابق نفسه (٣٤٨/٢)

**وجوه فصاحة القرآن عند الفخر الرازي**

ومن الجدير بالذكر أن الفخر الرازي قد ذكر عدة وجوه في إعجاز القرآن الكريم ،من خلال تفسيره العظيم حيث قال ـ رحمه الله ـ :"واعلم أنه قد اجتمع في القرآن وجوه كثيرة ....، ومع ذلك فإنه في الفصاحة بلغ النهاية التي لا غاية لها وراءها، فدل ذلك على كونه معجزا. "(١) ، فقد بلغ القرآن أعلى درجات الفصاحة وهذا مما يدل على رفعته وعلو شأنه، لا سيما أنه قد حوى جميع الرسالات السماوية وقصص السابقين والأولين، وقد عدد الشيخ هذه الوجوه في تناول القرآن هذه الألفاظ التي يعجز العرب العرباء عن تناولها، وقد تناولها القرآن الكريم مراعيا طريق الصدق والبعد عن الكذب، وهذا ما يفعله شعراء العرب في الالتزام بالصدق عند المدح، وترك الكذب الذي من شأنه كباقي شعراء الجاهلية الذي يتصف شعرهم بالكذب، وعليه فقد ذكر الفخر الرازي هذه الوجوه وهي:

**أحدها:** "أن فصاحة العرب أكثرها في وصف مشاهدات مثل وصف بعير أو فرس أو جارية أو ملك أو ضربة أو طعنة أو وصف حرب أو وصف غارة وليس في القرآن من هذه الأشياء شيء فكان يجب أن لا تحصل فيه الألفاظ الفصيحة التي اتفقت العرب عليها في كلامهم... "

**وثانيها:** "أنه ـ تعالى ـ راعى فيه طريقة الصدق والتنزه عن الكذب في جميعه، وكل شاعر ترك الكذب والتزم الصدق نزل شعره ولم يكن جيدا، ألا ترى أن (لبيد بن ربيعة)و(حسان بن ثابت)لما أسلما نزل شعرهما. ولم يكن شعرهما الإسلامي في الجودة كشعرهما الجاهلي وأن الله تعالى مع ما تنزهه عن الكذب والمجازفة جاء بالقرآن فصيحا كما ترى"(٢)وبناء عليه فقد

(١) السابق نفسه (٢/٣٤٧)
(٢) مفاتيح الغيب (٢/٣٤٧)

جاء القرآن الكريم من بداية سورة الفاتحة إلى آخر سورة الناس فصيحا ، وهذا يدل على قوة إعجازه وكمال التحدي الذي يكمن في قوة عباراته وأسلوبه البليغ. ومن هنا فإن "**نظم القرآن يزيد في فصاحته على كل نظم، ويتقدم في بلاغته على كل قول، بما يتضح به الأمر اتضاح الشمس، ويتبين به بيان الصبح – وقفت على جلية هذا الشأن.**" (١)

**وثالثها:** أن الكلام الفصيح والشعر الفصيح إنما يتفق في القصيدة في البيت والبيتين والباقي لا يكون كذلك، وليس كذلك القرآن ؛ لأنه كله فصيح بحيث يعجز الخلق عنه كما عجزوا عن جملته" (٢) وهذا واضح من أن كلام الشعراء والبلغاء ليس كله فصيحا وهذا يدل على قوة فصاحة القرآن الكريم وجزالة ألفاظه في جميع آياته وسوره .وفي ذلك يقول الشيخ أبو زهرة " صورة نظمه العجيب، والأسلوب الغريب المخالف لأساليب كلام العرب، ومناهج نظمها ونثرها الذي جاء عليه، ووقفته عند مقاطع آية، وانتهاء فواصل كلماته، ولم يوجد قبله ولا بعده نظير له، ولا استطاع أحد مماثلة منه." (٣)

**ورابعها:** أن كل من قال شعرا فصيحا في وصف شيء ، فإنه إذا كرره لم يكن كلامه الثاني في وصف ذلك الشيء بمنزلة كلامه الأول. وفي القرآن التكرار الكثير ومع ذلك كل واحد منها في نهاية الفصاحة ولم يظهر التفاوت أصلا."(٤) ومن ثم، فتكرار الكلام لا يفيد شيئا بخلاف القرآن الذي من قرأه أو كرَر قراءة آياته فإنه يزيد الإنسان بهاء ومهابة.كما نلحظ أن التكرار ليس من الإطناب ، وإنما يدل على فصاحة القرآن الكريم على سائر الكلم وبناء عليه فإن " فالسياق الواحد لا يتكرر فيه المعنى، ولا يتكرر فيه

---

(١) إعجاز القرآن ، للباقلاني ، صـ١٥٦

(٢) السابق نفسه .

(٣) المعجزة الكبرى القرآن ، الشيخ أبو زهرة ، صـ٦٥.

(٤) مفاتيح الغيب ( ٢/ ٣٤٧)

اللفظ، وإذا بدا للقارئ الذي لا يمحّص المعاني والحقائق أنَّ في الكلام القرآن تكرارًا للمعنى، فإنَّ ذلك عند ذوي الفهم السليم تفكير سقيم؛ لأن تكرار المعنى له وصف آخر يؤدي فكرة جديدة" [١]

**خامسا:** "أنه اقتصر على إيجاب العبادات وتحريم القبائح والحث على مكارم الأخلاق وترك الدنيا واختيار الآخرة، وأمثال هذه الكلمات توجب تقليل الفصاحة. "[٢]

وبناء على ذلك فقد اشتمل القرآن الكريم على أمهات الفضائل والتحذير من الركون إلى الدنيا وما فيها ، والحث على السعى إلى الدار الآخرة وهذا يدل على كون القرآن الكريم " معجزًا لأَنه جاءَ بأَفصح الألفاظ في أحسن نظوم التأليف مضمنًا أصح المعاني ، من توحيد له عزت قدرته ، وتنزيه له فى صفاته ، ودعاء إلى طاعته ، وبيان بمنهاج عبادته؛ من تحليل وتحريم ، وحضر وإباحة ، ومن وعظ وتقويم وأمر بمعروف ونهي عن منكر ، وإرشاد إلى محاسن الأخلاق ، وزجر عن مساوئها ، واضعًا كل شيءٍ منها موضعه الذي لا يرى شيء أولى منه ، ولا يرى في صورة العقل أمر أليق منه ، مودعًا أخبار القرون الماضية وما نزل من مَثُلات الله بمن عصى وعاند منهم ، منبئًا عن الكوائن المستقبلة في الأَعصار الباقية من الزمان ، جامعًا في ذلك بين الحجة والمحتج له ، والدليل والمدلول عليه ، ليكون ذلك أوكد للزوم مادعا إليه ، وإنباء عن وجوب ما أمر به ، ونهى عنه."[٣] وقد اشتمل القرآن الكريم على جميع الفنون والعلوم الكونية وغير ذلك ، وكذلك إخباره عن الأمم السابقة وتحكيمه فيما بيننا ، كل ذلك من أعظم الشواهد على إعجازه وأنه من عند الله تعالى .

(١) المعجزة الكبرى القرآن ، الشيخ أبو زهرة ، صـ٢٢٩.
(٢) مفاتيح الغيب (٢/٣٤٧)
(٣) بيان إعجاز القرآن ، الخطابي ، صـ٢٧

**وسادسها:** أنهم قالوا إن شعر (امرئ القيس)يحسن عند الطرب وذكر النساء وصفة الخيل، وشعر النابغة ـ عند الخوف، وشعر (الأعشى) عند الطلب ووصف الخمر، وشعر(زهير) عند الرغبة والرجاء، وبالجملة فكل شاعر يحسن كلامه في فن فإنه يضعف كلامه في غير ذلك الفن، أما القرآن فإنه جاء فصيحا في كل الفنون على غاية الفصاحة (١) ومن ثم فهو يعلو ولا يعلى عليه؛ لأنه شامل لجميع التخصصات، سواء في العقيدة أو في الشريعة، أو في الأخلاق بل هو منهج حياة على الإطلاق .

**وسابعها:** أن القرآن أصل العلوم كلها فعلم الكلام كله في القرآن، وعلم الفقه كله مأخوذ من القرآن، وكذا علم أصول الفقه، وعلم النحو واللغة، وعلم الزهد في الدنيا وأخبار الآخرة، واستعمال مكارم الأخلاق" (٢) فشموله لجميع العلوم يعني أنه معجز فمن أراد علم الكلام بموضوعاته الثلاثة المعروفة عند علماء هذا الفن، فليرجع إلى الآيات العقدية التي اشتمل عليها القرآن، ومن أراد علم الفقه وأصوله فليرجع إلى استخراج الأدلة اليقينية على الحكم الشرعي المطلوب إثباته من القران الكريم، ومن أراد فقه اللغة وضبط اللسان فعليه أيضا بالاغتراف من هذا المعين الذي لا ينضب والذي لا تنتهي عجائبه. ومن هنا فقد أثبت الإمام (الرازي) إعجاز القرآن في **التَّحَدِّي**، وهذا الإعجاز يشمل أمرين كما يقول وهما:

---

(١) مفاتيح الغيب (٣٤٧/٢)

(٢) السابق نفسه الجزء والصفحة السابقان

**أحدهما . الإعجاز من حيث المعنى.**

**وثانيهما : الإعجاز من حيث اللفظ.**

وقد بين ذلك عند تفسيره لقول الله تعالى {**إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ** }[(١)] فقال " ومن وقف على هذا التفصيل الذي ذكرناه علم أن هذا الكتاب الكريم كما أنه معجز بحسب ألفاظه فهو أيضا معجز بحسب معانيه." [(٢)]، وبعد أن انتهينا من هذا المبحث سوف نكشف النقاب عن أثر **الإعجاز القرآني وتفنيده لكلام الْمُنْكِرِينَ لدعوى النبوة** في الأسطر القادمة .

(١) سورة هود، آية: ١٠.

(٢) مفاتيح الغيب، للرازي (٣٢٣/١٧)

## المبحث الثالث

## الإعجاز القرآني وتفنيده لكلام الْمُنْكِرِينَ لدعوى النبوة

أصبح مما لا يدع مجالاً للشك فيه أن القرآن الكريم هو معجزة الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ التي تَحَدَّى بها الإنس والجن ، فعجزوا عن الإتيان بمثله ، فقد اشتمل القر آن الكريم على أمور المعاد والمعاش، وتَحَدَّى أرباب البيان على سائر الدهور والأزمان.

يقول الإمام الشوكاني " واعلم أن دلائل نبوة نبينا صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يطول تعدادها ويتعسر ذكرها ، وقد صنف أهل العلم في ذلك مصنفات مبسوطة مشتملة على كثير منها، ولو لم يكن منها إلا هذا الكتاب العزيز الذي جاء به من عند الله ـ سبحانه وتعالى ـ مشتملا على مصالح المعاش والمعاد و تَحَدَّى به فرسان الكلام وأبطال البلاغة وأفراد الدهر في العلم بهذه اللغة العربية "[١] لكفى بذلك دليلاً على ما نريد ونهدف .

**<u>الإعجاز القرآني وعلاقته بالنبوة</u>**

من المعلوم لدى الدارسين أن إثبات النبوة متوقف على المعجزة ، وهي أعظم دليل في إثباتها ـ ، وهذا هو رأي الإمام (الأشعري) إمام أهل السنة وفي ذلك يقول الإمام (الأسفراييني) : " واعلم أن تحقيق نبوة المصطفى صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ظاهرة في كتاب الله تعالى حين قال تعالى{ **يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا**}[٢] وحيث قال { **ما كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ**

(١) إرشاد الثقات إلى اتفاق الشرائع على التوحيد والمعاد والنبوات، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، تح: جماعة من العلماء (صـ ٤٧) ،دار الكتب العلمية – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م

(٢) سورة الأحزاب، الآيتان: ٤٥، ٤٦..

**النَّبِيِّينَ** } [١] وذلك مذكور في غير موضع من الكتاب "[٢] ، وعليه فمعجزة القرآن الكريم لرسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إنما هي بمثابة التأييد والنصر له خاصة عندما تَحَدَّى العرب بالإتيان بمثلها عند ذلك تبين عجزهم وعدم مقدرتهم عما طلب منهم،

**شبه المعترضين على كون القرآن الكريم معجزا**

هناك عدة شبه أوردها المعترض على كون القرآن معجزا، وبالتالي بطل **التَّحَدِّي** ، وإذا بطل **التَّحَدِّي** بطلت دعوى النبوة وهذه الشبه هي:

**(١) فيما ظنوه من تناقض في القرآن.**

هذه الشبهة أوردها المعترض على توهم التناقض في القرآن ،وهذا مبني على زعمهم الباطل بأن " القرآن يناقض بعضه بعضا في أمور وذلك ينافي كونه من عند الله "[٣]

**الرد على هذه الشبهة**

من المعروف أن القرآن الكريم من عند الله تعالى وحده؛ وبالتالي لا يوجد فيه اختلاف لا في ألفاظه ولا في معانيه ولا في قصصه... إلخ وهذا لا يخفى على كل ذي لب، وقد جاء النص القرآني جليا في ذلك أن القرآن من عند الله **{ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا }**[٤] يقول الإمام الزمخشري " لو لم يكن القرآن من عند الله ؛ لكان الكثير منه مختلفا متناقضا قد تفاوت نظمه وبلاغته ومعانيه، فكان بعضه بالغا حدّ

(١) سورة الأحزاب، من الآية: ٤٠.

(٢) التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين، طاهر بن محمد الأسفراييني، أبو المظفر، تح: كمال يوسف الحوت (صـ ١٧٢) عالم الكتب – لبنان، ط١ ، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م

(٣) أدلة اليقين في الرد على مطاعن المبشرين، دحض ميزان الحق وتنوير الأفهام ومقالة في الإسلام وغيرها، عبد الرحمن الجزيري، ، صـ٤٠٢. منشورات أسما . باريس، ٢٠٠٧م.

(٤) سورة النساء من الآية: ٨٢.

الإعجاز، وبعضه قاصرا عنه يمكن معارضته، وبعضه إخبارا بغيب قد وافق المخبر عنه، وبعضه إخبارا مخالفا للمخبر عنه، وبعضه دالا على معنى صحيح عند علماء المعاني. وبعضه دالا على معنى فاسد غير ملتئم، فلما تجاوب كله بلاغة معجزة فائتة لقوى البلغاء وتناصر صحة معان وصدق إخبار، علم أنه ليس إلا من عند قادر على ما لا يقدر عليه غيره" (١)

فهذا الاختلاف الوارد في القرآن إنما هو من جهة البلاغة لا المعنى كما زعم هؤلاء الأفاكون؛ لأن الاختلاف في المعني يؤدي إلى التناقض الذي هو اختلاف بين قضيتين فيلزم عن هذا الاختلاف أن تكون إحداهما كاذبة، والأخرى صادقة؛ لأن المتعارف عليه عند المناطقة أن(اجتماع النقيضين) محال، وقد قسم الكَرْمانِي "الاختلاف على ثلاثة أوجه وهي

١ . اختلاف تناقض، وهو ما يدعو فيه أحد الشيئين إلى خلاف الآخر.

٢ . اختلاف تلازم، وهو ما يوافق الجانبين، كاختلاف وجوه القراءات ومقادير السور والآيات.

٣ ـ واختلاف الأحكام من الناسخ والمنسوخ والأمر" (٢) ومن هنا فالقرآن الكريم قد يكون فيه اختلاف في القراءات الواردة في الآية الكريمة ، لكن هذا الاختلاف لا يقدح في كونه من عند الله تعالى، ونلحظ أن القرآن الكريم قد اشتمل على النظم البديع، لا يوجد تباين في قصصه ومواعظه وكذا تشريعاته وفي ذلك يقول الباقلاني" إن عجيب نظمه، وبديع تأليفه لا يتفاوت ولا يتباين، على ما يتصرف إليه من الوجوه التي يتصرف فيها: من ذكر قصص ومواعظ واحتجاج، وحكم وأحكام، وإعذار وإنذار، ووعد ووعيد، وتبشير وتخويف، وأوصاف، وتعليم

---

(١) الكشاف (١/٥٤٠).

(٢) غرائب التفسير وعجائب التأويل، محمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم برهان الدين الكرماني، ويعرف بتاج القراء (١/٣٠١) دار القبلة للثقافة الإسلامية – جدة، مؤسسة علوم القرآن – بيروت

أخلاق كريمة، وشيم رفيعة، وسير مأثورة. وغير ذلك من الوجوه التي يشتمل عليها"[١] من هنا يجب علينا أن نذكر بعض هذه النماذج من أوهامهم الباطلة .

**بعض الاعتراضات**

هناك بعض الأمثلة التي أوردها (الإمام سعد الدين التفتا زاني ) في كتابه (شرح المقاصد) حيث قال ـ رحمه الله" ـ والجواب عما يورده بعض المعاندين من أعداء الدين مثل أن فيه التناقض[٢] وضرب مثلًا لذلك، فقال مثل قوله تعالى { **فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ** }[٣] مع قوله في مواطن أخرى من القرآن { **فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ** }[٤]

لكن التوفيق بين الآيتين ليس ممتنعا أو بعيدًا ، والحقيقة أن من شروط تحقق التناقض عند العقلاء ( الاتفاق في الزمان والمكان)، فإذا لم يتحقق ذلك لا يقع التناقض ، كما أن من المعروف أن يوم القيامة له أماكن متعددة، كموقف السؤال ، والحساب والميزان والصراط وغير ذلك من مواقف يوم القيامة وأهواله ، وبناء على ذلك فإن العباد يقفون يوم القيامة للسؤال ، وموقفاً آخر لا يسألون فيه.

يقول الإمام الألوسي ـ رحمه الله ـ مبينا أنه لا يوجد تناقض وذلك؛ "لأنهم يعرفون بسيماهم وهذا في موقف، وما دل على السؤال من نحو قوله تعالى: { **فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ** }[٥] في موقف آخر قاله (عكرمة وقتادة)،

(١) إعجاز القرآن للباقلاني، صـ٣٩.

(٢) شرح المقاصد، للإمام مسعود بن عمر بن عبد الله الشهير بسعد الدين التفتا زاني، تح ، وتعليق دكتور/عبد الرحمن عميرة، (٣٤/٥) تصدير الشيخ صالح موسى أشرف ، بيروت ـ لبنان . عالم الكتب الطبعة الثانية، ١٤١٩ هـ، ١٩٩٨م.

(٣) سورة الرحمن، آية: ٣٩

(٤) سورة الحجر، آية: ٩٢.

(٥) سورة الحجر، آية: ٩٢.

وموقف السؤال على ما قيل: عند الحساب، وترك السؤال عند الخروج من القبور" [١]، ويجيب الشيخ (السعد) على ما أورده الخصم بقوله " ورد بمنع وجود شرائط التناقض" [٢]، فالسؤال في الآية الكريمة يراد به عند إثباته شيء، وعند نفيه شيء فالنفي والإثبات لا يجتمعان في وقت واحد .

كما يجيب الراغب الأصفهاني على هذا الاعتراض بقوله "والجواب عن ذلك أن نقدم مقدمة تزول الشبهة بها عن ذلك وعن أمثاله ونكتفي بتصورها عن آحاد هذه الأسئلة ونظائرها وهل إن الخبرين اللذين أحدهما نفي والآخر إثبات إنما يتناقضان إذا استويا في الخبر والمخبر عنه، وفي المتعلق بهما وفي الزمان والمكان، وفي الحقيقة والمجاز، فإذا اختلفا في واحد من ذلك فليسا بمتناقضين" [٣] ومن هنا فعدم اتفاق الموضوع والمحمول في القضيتين لا يتحقق التناقض ، وكذلك الزمان والمكان ،والحقيقة والمجاز إذا لم يتحدا فلا تناقض البتة وقس على ذلك. أو المعنى أنهم لا يسألون سؤال تكريم بل سؤال إهانة لهم .

الاعتراض الثاني: مفاده أنهم قالوا إن القران فيه خطأ من حيث الإعراب مثل { **قَالُوا إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ** }[٤]، وأن فيه مقدار إحدى عشرة آية من كلام البشر، وهي { **قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي** }[٥] الآيات، فكيف يصبح التَّحَدِّي بسورة وأقلها ثلاث آيات ؟" [٦]

(١) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي ،تح : علي عبد الباري عطية (١١٣/١٤) ، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ

(٢) شرح المقاصد، للتفتازاني (٣٤/٥).

(٣) مقدمة جامع التفاسير، للعلامة أبي القاسم الراغب الأصفهاني، حققه وقدم له، د/أحمد حسن فرحات، (صـ ٦٩) دار الدعوة . الكويت، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ، ١٩٨٤م.

(٤) سورة طه، من الآية: ٦٣.

(٥) سورة طه، آية: ٢٥.

(٦) شرح المقاصد، للتفتازاني (٢٦/٥).

والجواب على هذه الشبهة بأن القرآن الكريم ليس فيه خطأ من ناحية الإعراب، يقول أبو عبيدة البصري "قال أبو عمرو وعيسى ويونس «{ **قَالُوا إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ** }[(١)]، في اللفظ وكتب «هذان» كما يزيدون وينقصون في الكتاب واللفظ صواب"[(٢)] فاللفظ صحيح ولذلك فإن علماء العربية كما يقول التفتازاني " أن الخطأ في التخطئة على ما بين في علم النحو " [(٣)]

وقد جاءت القراءات القرآنية لتؤكد هذا المعنى ، فقد جاء في كتاب معاني القراءات للأزهري قوله "قرأ ابن كثير (إِنْ) خفيفة، (هَذاَن) بالرفع وتشديد النون. ، وقرأ حفص (إِنْ هَذَانِ) بالرفع وتخفيف النون: ، وقرأ أبو عمرو (إِنَّ) مشددة، (هَذَين) نصبًا باللغة العالية. ، وقرأ الباقون (إِنَّ) بالتشدِيد، (هَذَانِ) بالرفع وتخفيف النون"[(٤)]

كما يرد الإمام الباقلاني على ما ادعاه القوم بأن القرآن فيه خطأ من حيث الإعراب في قول الله –تعالى–{**قَالُوا إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ** }[(٥)]، فقال: " فإنه يجوز قراءته على موافقة خط المصحف الذي نقلته الجماعة وقامت به الحجة، ويجوز أيضا قراءته بمخالفة خط المصحف وأن يتلى: "إن هذين لساحران ". فأما ما يدل على صحة قراءته على موافقة خط المصحف فنقل جماعة الأمة الذين ببعضهم تقوم الحجة على أن القرآن منزل على وجه موافقة المصحف، وأنه يجوز أن يقرأ: { **قَالُوا إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ** }[(٦)] [(٧)]،

---

(١) سورة طه، من الآية: ٦٣.

(٢) مجاز القرآن، أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي البصري (٢/٢١)تح: محمد فواد ، مكتبة الخانجي– القاهرة، الطبعة: ١٣٨١ هـ

(٣) شرح المقاصد، للتفتازاني (٥/٢٧ )

(٤) معاني القراءات للأزهري، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور، (٢/١٤٨) مركز البحوث في كلية الآداب – جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، ط١ ،١٤١٢ هـ – ١٩٩١ م

(٥) سورة طه، من الآية: ٦٣.

(٦) سورة طه، من الآية: ٦٣.

(٧) سورة طه، من الآية: ٦٣.

وأن ما تضمنه المصحف من هذا الحرف وغيره صحيح سليم من الخطأ، فلا وجه لإنكار ذلك وتخطئة القارئ به مع النقل والإجماع الذي وصفناه" [(١)] فموافقة القراءة لخط المصحف ؛ لأنه قد تضمن هذه الحروف ، وهو خال من الخطأ كما أقر بذلك الاجماع ، فما ادعاه المعارضون لا فائدة من ورائه إلا إثبات أن القرآن حق ومن عند الله تعالى.

الجواب -أيضا- على دعوى القوم وهي: " أن فيه مقدار إحدى عشرة آية من كلام البشر، [(٢)]وهي { **قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي** }[(٣)]

فإن ما ورد على ألسنة الأنبياء في القرآن الكريم كنبي الله موسى – عليه السلام . حينما دعا ربه أن يشرح له صدره وذلك عندما يدعو فرعون وقومه إلى دين الله ، فإن ما تحدث به نبي الله موسى . عليه السلام ـ" فإن المحكي لا يلزم أن يكون عبارة عن المحكي عنه "[(٤)]

ومن هنا فالقرآن الكريم معجزة الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ التي لا تتبدل ولا تتغير على مر الزمان ولا المكان، ومن ثم فقد حفظه الله من " التبديل وصون كلماته من النقل والتحويل ولا يستطيع أحد أن يتحيف منه سمطا [(٥)] [(٥)] ولا يزيده شكلا ولا نقطا، ولا يدخل فيه كلمة من غيره ولا يخرج منه أخرى ولا يتبدل حرفا بحرف، وذلك من آياته الكبرى وكم جهد أهل العناد في

(١) الانتصار للقرآن، محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم، القاضي أبو بكر الباقلاني المالكي (٢ /٥٥٠) تح: د. محمد عصام القضاة، دار الفتح – عَمَّان، دار ابن حزم – بيروت، ط١ ، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م

(٢) شرح المقاصد، للتفتازاني (٥/٢٦).

(٣) سورة طه، آية: ٢٥.

(٤) شرح المقاصد، للتفتازاني (٥/٢٧).

(٥) السمط: هو الخيط ما دام فيه الخرز، وإلا فهو سلك" تاج اللغة وصحاح العربية ، أبو نصر إسماعيل إسماعيل بن حماد الجوهري ، تح: أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين – بيروت ،ط٤، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م( ٣/ ١١٣٤)

ذلك، فما قدروا له وما استطاعوا، وكم قصدوا تحريفه فأبى الله ذلك فأزعنوا له وأطاعوا "[١] كما أنه لا يعارضوه؛ لأنه معجز وإعجازه من حيث "جهة صرف الدواعي عن المعارضة، ومنع العرب عن الاهتمام به جبرا وتعجيزا، حتى لو خلاهم لكانوا قادرين على أن يأتوا بسورة من مثله بلاغة وفصاحة ونظما"[٢].

**الاستدلال بالإعجاز على نبوته صلى الله عليه وسلم.**

من المعروف أن الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قد تَحَدَّى العرب في الإتيان بمثل هذا القرآن، فعجزوا عن الاتيان بمثله، ومن ثم فقد ثبتت نبوة سيدنا محمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ لأنه –عليه الصلاة والسلام .كان على يقين من عجزهم؛ لأنه لولم يتحقق يقينه بهذا العجز ما تحداهم. كيف وهم العرب العرباء الفصحاء والبلغاء؟

يقول القاضي عبد الجبار: " وهو أنه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قد علم وتيقن حين تحداهم بأن يأتوا بمثل هذا القرآن أو بمثل عشر سور أو بمثل سورة أنهم لا يأتون بذلك، ولو لم يتيقن ذلك لما تحداهم ولا قال؛ لأن العاقل لا يقدم على مثل هذا وهو لا يأمن أن يأتوا بمثله ، فيفتضح وتبطل حجته ويستظهر عليه خصمه ويظهر كذبه وينصرف عنه أصحابه وتبطل رئاسته، سيما والعرب أمم كثيرة، والفصاحة مثبتة فيهم غالبة على رجالهم ونسائهم وعبيدهم وإمائهم، وهو لا يعرفهم بأعيانهم ولا يحيط علما بأشخاصهم وبشعرائهم وخطبائهم وبلغائهم وفصحائهم ودعاتهم " [٣]

(١) الفوائد المشوق إلى علوم القرآن وعلم البيان، للإمام محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (صـ ٣٥٠، ٣٥١) دار الكتب العلمية، بيروت لبنان.

(٢) الملل والنحل، للشهرستاني (٥٦/١)

(٣) تثبيت دلائل النبوة، القاضي عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار الهمذاني الأسد أبادي، أبو الحسين المعتزلي (٤٠٠/٢) دار المصطفى – شبرا– القاهرة. د / ت

ومن ثم فالرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ لم يطلب منهم شيئا إلا وهو على يقين بعجزهم في عدم الإتيان به، وقد دلت النصوص على ذلك في القرآن الكريم، ولذلك فإن العجز عن الإتيان دليل على صدق دعوى النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ " ولا يبعد أن يكون إعجاز القرآن من هذا القبيل فإن البشر قد صرفوا عن الإتيان بمثله بل عن الإتيان بآية طويلة من آياته، ومن نازع في ذلك فعليه أن يأتي بقرآن مثله . أو بسورة من مثله، وهذا من خصائص نبينا صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " (١)

**<u>في إعجاز القرآن إقامة البرهان عليهم</u>**

إن المتأمل في قضية الإعجاز القرآني يجد أن عدم مقدرة البشر في الإتيان بمثلة دليل على إقامة الحجة عليهم وإثبات دعوى النبوة ، "فالمعجزة لا بد أن تكون مقرونة بالتحدِّي عند دعوى النبوة وظهورها من البراهين المثبتة لنبوة من ظهرت على يده ؛ لأن النبى يستند إليها في دعواه أنه مبلغ عن الله " فإصدار الله لها عند ذلك يعد تأييدا منه له في تلك الدعوى ،ومن المحال على الله أن يؤيد الكاذب ،فإن تأييد الكاذب تصديق له وتصديق الكاذب كذب وهو محال على الله فمتى ظهرت المعجزة ،وهي مما لا يقدر عليه البشر وقارن ظهورها دعوى النبوة علم بالضرورة أن الله ما أظهرها إلا تصديقا لمن ظهرت على يده وإن كان هذا العلم قد يقارنه الإنكار مكابرة"(٢)

(١) إثبات نبوة محمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تأليف الإمام أبي العباس ضياء الدين أحمد ابن عمر بن إبراهيم بن عمر الأنصاري الأندلسي القرطبي، المعروف بابن المزين ، صـ١١٦، دار الكتب العلمية . بيروت لبنان.

(٢) التوحيد ، محمد عبده ، صـ٤٥

**في إعجاز القرآن العلم بنبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم**

ومن ثم فإعجاز القرآن الناس أن يأتوا بمثله يراد من وراء ذلك " إقامة الحجة عليهم على الخلق كافة، إن هذا الكلام كلام رب العالمين، وإن الرسول الذي أرسل به يبلّغ عن ربه، وإن الأوامر والنواهي التي يحملها هي سبيل النجاة"(١)

**وفي إعجازه أنه الحاكم على صدق النبي صلى الله عليه وسلم**

كما أن القرآن الكريم هو الحاكم والمهيمن على الكتب السابقة ومن ثم فهو " كالحاكم في الاعتقادات لتميز حقها عن باطلها، وفي الأفعال لتميز صوابها عن خطئها، وكالحاكم على أن محمدا صادق في دعوى النبوة، لأن المعجزة الكبرى لرسولنا عليه الصلاة والسلام، ليست إلا القرآن" (٢)

**وفي إعجازه أنه لم ولن يستطع أحد الوقوف أمامه صلى الله عليه وسلم**

جاء ذلك في البيان الإلهي عندما تَحَدَّى الرسول ـ صلى الله عليه وسلم الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن فكان الإجابة من الله تعالى واضحة وجلية في قوله سبحانه وتعالى { **لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا** } (٣)

يقول القاضي عبد الجبار " فما أتوا بمثله مع حاجتهم إليه، فانظر كيف يقطع الشهادة أنهم لا يأتون بمثله، وهذا من التحدي المهيج الذي يغيظ ويغضب، وفي هذا غيوب كثيرة لا يأتي بمثلها حذاق المنجمين ولا يتفق مثلها بالتبخيت ولا بالتخرص "(٤)

(١) مباحث في إعجاز القرآن، د مصطفى مسلم ،ص٢٤، دار القلم– دمشق ،ط٣: ١٤٢٦ هـ ، ٢٠٠٥م.
(٢) مفاتيح الغيب (١٧/ ١٨٤)
(٣) سورة الإسراء من الآية : ٨٨
(٤) تثبيت دلائل النبوة (٢/ ٣٧٣)

وصفوة القول: أن القرآن الكريم معجزة الرسول .صلى الله عليه وسلم ـ الخالدة إلى يوم أن يرث الله الأرض ومن عليها وهو محفوظ بحفظ الله تعالى له؛ لأنه كلامه فلا يستطيع أحد من الناس مهما بلغ من العلم أو المعرفة أن يغير، أو أن يبدل في هذا الكتاب المحفوظ، وكيف لا ؟وهو معجزة النبي –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الخالدة التي تَحَدَّى بها الثقلين ، فعجزوا عن الإتيان بمثلها، وبالتالي عند التَّحَدِّي ثبتت نبوة سيدنا محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

ومن الجدير بالذكر أن إثبات نبوته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من الممكن أن نصيغها في قياس من الشكل الأول الذي يكون الحد الأوسط فيه محمولا في الصغرى موضوعا في الكبرى بشروطه المعروفة عند المناطقة وهي إيجاب الصغرى، وكلية الكبرى، وفعلية النسبة عند ابن سينا فنقول

*(محمد رسول الله ؛لأنه أتى بالمعجزات )*

*(وكل من كان كذلك فهو نبي)*

*(إذن محمد نبي)*

ومن الثابت منطقيا أن الشكل الأول هو الشكل الوحيد الذي ينتج الموجبة الكلية بخلاف باقي الأشكال الثلاثة المتعارف عليها عند السادة المناطقة ، وإذا كان محمدصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نبي ، فلابد من معجزة تثبت صدق دعواه، فكانت معجزته القرآن الكريم ، وهي معجزة معنوية ويتضمن القرآن الكريم في بيانه ونظمه ما يسمى بالإعجاز القرآني، فإذا ثبت الإعجاز ثبتت النبوة بلا شك، فهما متلازمان لا ينفك أحدهما عن الآخر.

**وصلِّ اللهم وسلم وبارك على أفضل أنبيائك ورسلك سيدنا محمد (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وعلى آله وأصحابه أجمعين.**

**الخاتمة**

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، فقد يسر لي وأعانني على إتمام هذا البحث، فكان لزاما أن أوجز في هذه الخاتمة أهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها من خلال البحث المعنون بـ: **(الإعجاز القرآني عند المتكلمين وأثره في إثبات دعوى النبوة)**

**أولا: التوصيات**

من خلال كتابتي في هذا البحث أوصي الباحثين في مجال العقيدة والفلسفة أن يواصلوا مسيرة البحث والتنقيب عن هذه الموضوعات التالية :

١ ـ الإعجاز القرآني عند مفسري الأشاعرة دراسة تطبيقية .

٢ ـ قضية الإعجاز القرآني بين الشيعة الإمامية وبين المتكلمين دراسة نقدية.

٣ ـ الاعجاز القرآني ومدى تحديه لقضايا الإلحاد المعاصر دراسة عقدية .

**ثانيا : النتائج وتتمثل فيما يلي:**

١ . برز أن الإعجاز القرآني له الأثر العظيم في إثبات دعوى النبوة وذلك؛ لأنه من دلائل نبوة سيدنا محمد . صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٢. ألقى البحث الضوء على جهود بعض المعتزلة والأشاعرة في الدفاع عن القرآن الكريم من ناحية أنه معجز في ألفاظه ومعانيه

٣ . ونبه البحث على أن قضية الإعجاز القرآني قد تحدث تكلم عنها خلق كثير من علماء الأمة منهم على سبيل المثال ( **النَّظَّامُ** والجاحظ والقاضي عبد الجبار ) من المعتزلة والقاضي أبو بكر الباقلاني و الفخر الرازي، من الأشاعرة.

٤ . تبين من خلال الدراسة أن القرآن الكريم كتاب معجز من جهتين: الأولى من جهة إعجاز نظمه، والأخرى ما فيه من الإخبار بالغيوب.

٥. ظهر من خلال الدراسة أن الاختلاف الوارد في القرآن إنما هو من جهة البلاغة لا المعنى كما زعم هؤلاء الأفاكون؛ لأن الاختلاف في المعني واللفظ يؤدي إلى التناقض وهو محال بالنسبة لكتاب الله

٧ . نص البحث على أن من بين دلائل نبوة النبي محمد . صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. تحديه لمشركي مكة أ ن يأتوا بمثل هذا القرآن ، أو عشر سور، أو بسورة منه ، فعجزوا عن الإتيان بذلك ولو لم يتيقن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعجزهم لما تحداهم ، وبالتالي فالقرآن حق وهو من عند الله . تعالى . وقد ثبت صدق النبي الله عليه وسلم في دعواه النبوة .

**﴿وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾(١).**

---

(١) سورة هود من الآية: ٨٨.

**المصادر والمراجع**

(١) اثبات نبوة محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تأليف الإمام أبي العباس ضياء الدين أحمد ابن عمر بن إبراهيم بن عمر الأنصاري الأندلسي القرطبي، المعروف بابن المزين ، دار الكتب العلمية . بيروت لبنان.
(١) أدلة اليقين في الرد على مطاعن المبشرين، دحض ميزان الحق وتنوير الأفهام ومقالة في الإسلام وغيرها، عبد الرحمن الجزيري، ، منشورات أسما . باريس، ٢٠٠٧م.
(٢) إرشاد الثقات إلى اتفاق الشرائع على التوحيد والمعاد والنبوات، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، تح: جماعة من العلماء ،دار الكتب العلمية – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م
(٣) إعجاز القرآن للباقلاني ،: أبو بكر الباقلاني محمد بن الطيب (المتوفى: ٤٠٣هـ) ، تح: السيد أحمد صقر ، دار المعارف – مصر ، ط٥، ١٩٩٧م
(٤) إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، مصطفى الرافعي ، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة الثامنة – ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٥ م .
(٥) الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار، أبو الحسين بن سالم العمراني الشافعي تح: سعود بن عبد العزيز الخلف،ج١ ،الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.
(٦) الانتصار للقرآن، محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم، القاضي أبو بكر الباقلاني المالكي ج٢ ، تح: د. محمد عصام القضاة، نشر دار الفتح – عَمَّان، دار ابن حزم – بيروت، الطبعة الأولى ، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م
(٧) الانتصار والرد على ابن الروا ندي الملحد، أبي الحسين عبد الرحيم ابن محمد ابن عثمان الخَيَّاط المعتزلي، مع مقدمة وتح ،

وتعليق/الدكتور/نيرج، مطبعة دار الكتب المصرية . القاهرة، ١٣٤٤هـ، ١٩٢٥م.
(٨) بيان إعجاز القرآن ، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي ، تح ، محمد خلف الله، د. محمد زغلول سلام، دار المعارف بمصر ، الطبعة: الثالثة، ١٩٧٦م
(٩) البيان والتبيين، عمرو بن بحر الجاحظ ، ج١ ،دار ومكتبة الهلال، بيروت، عام النشر: ١٤٢٣ هـ
(١٠) تاج اللغة وصحاح العربية ، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري ، تح: أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين – بيروت ،الطبعة : الرابعة ، ج٣، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م
(١١) تاريخ بغداد،: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي المحقق: الدكتور بشار عواد معروف، ج٣، دار الغرب الإسلامي – بيروت ،الطبعةالأولى ، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢ م "
(١٢) تأويل مختلف الحديث، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ) نشر المكتب الاسلامي – مؤسسة الإشراق، الطبعة الثانية– مزيده ومنقحة ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م
(١٣) تأويل مشكل القرآن، بن قتيبة ، تح: إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان . د ت .
(١٤) التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين، طاهر بن محمد الأسفراييني، أبو المظفر ،تح: كمال يوسف الحوت عالم الكتب – لبنان، الطبعة: الأولى ، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م
(١٥) تثبيت دلائل النبوة، القاضي عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار الهمذاني الأسد أبادي، أبو الحسين المعتزلي ، ج٢ ،دار المصطفى – شبرا– القاهرة.

(١٦) التعريفات ، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ) ، تح : ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، الطبعة الأولى ـ ١٤٠٣هـ ،١٩٨٣م.

(١٧) التنبيه والإشراف، أبو الحسن على بن الحسين بن على المسعودي (المتوفى: ٣٤٦هـ) تصحيح: عبد الله إسماعيل الصاوي، دار الصاوي – القاهرة.

(١٨) تنزيه القرآن عن المطاعن، للقاضي عبد الجبار الهمداني، دار النهضة الحديثة . بيروت . لبنان..د ت

(١٩) ثمرات الأوراق ، المؤلف: ابن حجة الحموي، تقي الدين أبو بكر بن علي (المتوفى: ٨٣٧هـ) ، ج١، مكتبة الجمهورية العربية، مصر. د ت

(٢٠) الحيوان ، المؤلف: عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (المتوفى: ٢٥٥هـ) ج٤، دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة : الثانية ، ١٤٢٤، هـ

(٢١) دلائل الإعجاز في علم المعاني ، أبو بكر عبد القاهر الجرجاني ، تح : محمود محمد شاكر أبو فهر، مطبعة المدني بالقاهرة – دار المدني بجدة ، الطبعة : الثالثة ، ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م

(٢٢) دلائل الإعجاز في علم المعاني ،أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار ، تح: محمود محمد شاكر أبو فهر ، مطبعة المدني بالقاهرة – دار المدني بجدة ، الطبعة : الثالثة، ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م

(٢٣) رسالة الآداب في علم البحث والمناظرة، محمد محيي الدين عبد الحميد، مكتبة الإيمان للطباعة والتوزيع، الطبعة : الأولى، ١٤٢٧ هـ، ٢٠٠٧م.

(٢٤) رسالة التوحيد ، المؤلف: محمد عبده بن حسن خير الله (المتوفى:

١٣٢٣هـ) ،دار الكتاب العربي.

(٢٥) رسائل الجاحظ، ، تح، عبد السلام محمد هارون،، ج٣ ، مكتبة الخازن جي بمصر.

(٢٦) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي ،تح : علي عبد الباري عطية ، ج١٤، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ

(٢٧) سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) ج١٣، نشر: دار الحديث- القاهرة، الطبعة: ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م

(٢٨) شرح المقاصد، للإمام / مسعود بن عمر بن عبد الله الشهير بسعد الدين التفتازاني، ج١، تح / عبد الرحمن عميرة، عالم الكتب بيروت لبنان الطبعة : الثانية، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، وطبعة أخرى: دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان ط ١ ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م

(٢٩) شعب الإيمان ، المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسروجردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ) ، تح / وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد ، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض . ببومباي بالهند ،ط١ / ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م

(٣٠) طبقات الفقهاء الشافعية، عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح، ،البشائر الإسلامية - بيروت، ط١ ، ١٩٩٢م

(٣١) طبقات المعتزلة ، أحمد بن يحيي المرتضى ، عنيت بتحقيقه ، سوسنة . ديفليد فلزر بيروت . لبنان ، ١٣٨٠هـ ، ١٩٦١م

(٣٢) طبقات المفسرين للداوودي، محمد بن علي بن أحمد، شمس الدين

الداوودي المالكي (المتوفى: ٩٤٥هـ) دار الكتب العلمية – بيروت.
(٣٣) الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز ، المؤلف: يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم، الحسيني العلويّ الطالبي الملقب بالمؤيد بالله (المتوفى: ٧٤٥هـ) ، المكتبة العنصرية – بيروت ،ط١ ، ١٤٢٣ هـ
(٣٤) غرائب التفسير وعجائب التأويل، محمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم برهان الدين الكرماني، ويعرف بتاج القراء ،دار القبلة للثقافة الإسلامية – جدة، مؤسسة علوم القرآن – بيروت.
(٣٥) الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله البغدادي التميمي الأسفراييني، أبو منصور (المتوفى: ٤٢٩هـ)، دار الآفاق الجديدة – بيروت، الطبعة: ٢ ، ١٩٧٧م .
(٣٦) الفصل في الملل والأهواء والنحل ، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: ٤٥٦هـ) ج٣، مكتبة الخانجي – القاهرة
(٣٧) الفلسفة الإسلامية منهج وتطبيقه، د/إبراهيم مدكور، ج٢ ،سميركو للطباعة والنشر. د ت
(٣٨) الفهرست، المؤلف: أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق البغدادي المعتزلي الشيعي المعروف بابن النديم (المتوفى: ٤٣٨هـ) ، تح/ إبراهيم رمضان، دار المعرفة بيروت – لبنان، ط٢ ، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧م
(٣٩) الفوائد المشوق إلى علوم القرآن وعلم البيان، للإمام محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية ، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان.
(٤٠) القاموس المحيط، الفيروزآبادى، تح: مكتب التراث في مؤسسة الرسالة (٥١٦/١)(باب العين) بيروت – لبنان، ط٨ ، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م.
(٤١) الكامل في التاريخ، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد

الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير،: ج٧، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، ط١ ، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م .

(٤٢) كتاب العين، المؤلف: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ) ،تح: د مهدي المخزومي، د: إبراهيم السامرائي، ٢٣٦/٨، دار ومكتبة الهلال .د ت .

(٤٣) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ) ج١، نشر: دار الكتاب العربي – بيروت، ط٢ – ١٤٠٧ هـ

(٤٤) لسان العرب، المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ) ج٥، دار صادر – بيروت، الطبعة : الثالثة: – ١٤١٤ هـ .

(٤٥) مباحث في إعجاز القرآن ، د مصطفى مسلم ، دار القلم – دمشق ، الطبعة : الثالثة: ١٤٢٦ هـ ، ٢٠٠٥ م.

(٤٦) مجاز القرآن، أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي البصري ج٢، تح: محمد فواد ، مكتبة الخانجي– القاهرة، الطبعة: ١٣٨١ هـ

(٤٧) ٥٠ . معاني القراءات للأزهري، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور، ج٢، مركز البحوث في كلية الآداب – جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، ط١ ،١٤١٢ هـ – ١٩٩١ م

(٤٨) المعجزة الكبرى القرآن ،: المؤلف: محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (المتوفى: ١٣٩٤هـ) ، دار الفكر العربي. د ت .

(٤٩) المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ج٢ ( باب العين ) دار الدعوة ،د / ت.

(٥٠) المغني في أبواب التوحيد والعدل، للقاضي أبي الحسن عبد الجبار، د

ت .

(٥١) مفاتيح الغيب = التفسير الكبير،: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (٢١/١) دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٢٠ هـ

(٥٢) مقدمة جامع التفاسير، للعلامة أبي القاسم الراغب الأصفهاني، حققه وقدم له، د/أحمد حسن فرحات، دار الدعوة . الكويت، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ، ١٩٨٤م.

(٥٣) الملل والنحل : أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبى بكر أحمد الشهرستاني ، ج١ ،مؤسسة الحلبي ، د ن

(٥٤) مناهل العرفان في علوم القرآن، الزُّرْقاني ،ج٢، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، الطبعة : الثالثة .

(٥٥) موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ، التهانوي ، تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم ، تح: د. علي دحروج ، نقل النص الفارسي إلى العربية: دعبد الله الخالدي ، الترجمة الأجنبية: د/جورج زيناني ،ج٢، مكتبة لبنان ناشرون – بيروت ، الطبعة: الأولى – ١٩٩٦م .

(٥٦) ميزان الاعتدال في نقد الرجال، شمس الدين الذهبي تح: علي محمد البجاوي، ج٤، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، ط١، ١٣٨٢ هـ – ١٩٦٣ م،

(٥٧) النشر في القراءات العشر ، المؤلف: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣ هـ) ، تح : علي محمد الضباع ، ج١ ،المطبعة التجارية الكبرى،تصوير دار الكتاب العلمية، د ت .

(٥٨) النكت في إعجاز القرآن، ، عيسى بن علي بن عبد الله، أبو الحسن الرماني المعتزلي ، المحقق: محمد خلف الله، د. محمد زغلول ، دار المعارف بمصر، الطبعة: الثالثة، ١٩٧٦م

(٥٩)هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (المتوفى: ١٣٩٩هـ) ج٢، نشر طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول ١٩٥١م أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان.

(٦٠) الواضح في علوم القرآن ، مصطفى ديب البغا، محيى الدين ديب مستو ، نشر، دار الكلم الطيب ، دار العلوم الانسانية – دمشق ، ط٢، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م .

(٦١) الوافي بالوفيات ، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي تح /: أحمد الأرناؤوط ،وتركي مصطفى ، ج٦ ، دار إحياء التراث – بيروت ، عام النشر:١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م .

(٦٢) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي، تح: إحسان عباس،ج٤، دار صادر – بيروت ،- ط ١، ١٩٧١م .

## References and sources

(1) athibat nubuat muhamad talif al'iimam 'abi aleabaas dia' aldiyn 'ahmad aibn eumar bin 'iibrahim bin eumar al'ansarii al'andalusiu alqurtubiu، almaeruf biabn almazayan ، dar alkutub aleilmiat bayrut lubnan. ' ـadilat alyaqin fi alradi ealaa mataein almub

(2) ashirini، dahd mizan alhaqi watanwir al'afham wamaqalatan fi al'iislam waghayriha، eabd alrahman aljaziri، ، manshurat 'asma baris، 2007m.

(3) iirshad althiqat 'iilaa aitifaq alsharayie ealaa altawhid walmuead walnubuaati، muhamad bin eali bin muhamad bin eabd allah alshuwkani alyamani، taha: jamaeat min aleulama' ،dar alkutub aleilmiat – lubnan، altabeati: al'uwlaa ، 1404h – 1984m

(4) ' iiejaz alquran lilbaqlanii ،: 'abu bakr albaqlanii muhamad bn altayib (almutawafaa: 403hi) ، taha: alsayid 'ahmad saqr ، dar almaearif – misr ، ta5، 1997m 1404 AH – 1984 AD

(5) 'iieja z alquran walbalaghat alnabawiati، mustafaa alraafieiu ، dar alkitaab alearabii – bayruta، altabeat althaaminat – 1425 hi – 2005 m.

(6) alaintisar fi alradi ealaa almuetazilat alqadariat al'ashrar، 'abu alhusayn bin salim aleumranii alshaafieii taha: sueud bin eabd aleaziz alkhalafa، ji، ١alriyad، almamlakat alearabiat alsaeudiati، altabeat al'uwlaa، 1419h/1999m

(7) alaintisar lilqurani، muhamad bin altayib bin muhamad bin jaefar bin alqasimi، alqadi 'abu bakr albaqilanii almalikii ji2، tahi: du. muhamad eisam alqudaati، nashr dar alfath – eamman، dar aibn hazam – bayrut، altabeat al'uwlaa ، 1422 hi – 2001 m

(8) alaintisar walradu ealaa abn alrawa nadi almulhidi، 'abi alhusayn eabd alrahim aibn muhamad aibn euthman alkhayaat almuetazili، mae muqadimat wath ، wataeliqi/alduktur/nirj، matbaeat dar alkutub almisriat alqahirati، 1344hi، 1925m.

(9) bayan 'iiejaz alquran ، 'abu sulayman hamd bin muhamad bin 'iibrahim bin alkhataab albastii almaeruf bialkhatabii ، tah ، muhamad khalf allah، du. muhamad zaghlul salam ، dar almaearif bimisr ، altabeatu: althaalithati، 1976m

(10) albayan waltabyinu، eamru bin bahr aljahiz ، ja ،dar wamaktabat alhilali، bayrut، eam alnashr: 1423 hu

(11) taj allughat wasihah alearabiat ، 'abu nasr 'iismaeil bin hamaad aljawharii ، taha: 'ahmad eabd alghafur eataar ، dar aleilm lilmalayin - bayrut ،altabeat : alraabieat ، ja3، 1407 ha - 1987 m

(12) tarikh baghdad، : 'abu bakr 'ahmad bin eali bin thabit bin 'ahmad bin mahdi alkhatib albaghdadii almuhaqiqi: alduktur bashaar eawad maerufi، ja3، dar algharb al'iislamii - bayrut ،altabeatal'uwlaa ، 1422h - 2002 m "

(13) *) tawil mukhtalif alhadithi، 'abu muhamad eabd allh bin muslim bin qutaybat aldiynuriu (almutawafaa: 276hi) nashr almaktab alaslamii - muasasat al'iishraqi، altabeat althaaniatu- mazidih wamunaqahat 1419hi - 1999m

(14) tawil mushkil alqurani، bn qutaybat ، taha: 'iibrahim shams aldiyn ، dar alkutub aleilmiati، bayrut - lubnan . d t

(15) tawil mukhtalif alhadithi، 'abu muhamad eabd allh bin muslim bin qutaybat aldiynuriu (almutawafaa: 276hi) nashr almaktab alaslamii - muasasat al'iishraqi، altabeat althaaniatu- mazidih wamunaqahat 1419hi - 1999m

(16) tawil mushkil alqurani، bn qutaybat ، taha: 'iibrahim shams aldiyn ، dar alkutub aleilmiati، bayrut - lubnan . d t

(17) altabsir fi aldiyn watamyiz alfirqat alnaajiat ean alfiraq alhalkin، tahir bin muhamad al'asfarayini، 'abu almuzafar ،tha: kamal yusif alhawt ealim alkutub - lubnan، altabeati: al'uwlaa ، 1403h - 1983m

(18) tathbit dalayil alnubuati، alqadi eabd aljabaar bin 'ahmad bin eabd aljabaar alhamadhani al'asad 'abadi، 'abu alhusayn almuetazili ، ji2 ،dar almustafaa - shibra- alqahirata. d / t

(19) altaerifat ، ealiu bin muhamad bin ealiin alzayn alsharif aljirjaniu (almutawafaa: 816hi) ، tah : dabtuh wasahahah jamaeat min aleulama' bi'iishraf alnaashir، dar alkutub aleilmiat bayrut -lubnan، altabeat al'uwlaa 1403h ،1983m.

(20) altanbih wal'iishrafu، 'abu alhasan ealaa bin alhusayn bn ealaa almaseudii (almutawafaa: 346hi) tashihu: eabd allah 'iismaeil alsaawi، dar alsaawi - alqahirati.

(21) tanzih alquran ean almataeini، lilqadi eabd aljabaar alhamdani، dar alnahdat alhadithat bayrut lubnan..d t

(22) thamarat al'awraq ، almualafi: abn hujat alhamwii، taqi aldiyn 'abu bakr bn eali (almutawafaa: 837hi) ، ja1، maktabat aljumhuriat alearabiati، masr. d t

(23) alhayawan ، almualafi: eamriw bn bahr bn mahbub alkinaniu bialwala'i، allaythi، 'abu euthman، alshahir bialjahiz (almutawafaa: 255hi)

(24) ju4، d ar alkutub aleilmiat - bayrut ، altabeat : althaaniat ، 1424، hu

(25) dalayil al'iiejaz fi eilm almaeani ، 'abu bakr eabd alqahir aljirjanii ، tih : mahmud muhamad shakir 'abu fahra، matbaeat almadanii bialqahirat - dar almadanii bijidat ، altabeat : althaalithat ، 1413hi - 1992m

(26) dalayil al'iiejaz fi eilm almaeani ،'abu bakr eabd alqahir bin eabd alrahman bin muhamad alfarisii al'asla، aljirjanii aldaar ، taha: mahmud muhamad shakir 'abu fahr ، nashr matbaeat almadanii bialqahirat - dar almadanii bijidat ، altabeat : althaalithati، 1413hi - 1992m

(27) risalat aladab fi eilm albahth walmunazarati، muhamad muhyi aldiyn eabd alhamidi، maktabat al'iiman liltibaeat waltawziei، altabeat : al'uwlaa، 1427 ha، 2007m

(28) risalat altawhid ، almualafu: muhamad eabdih bn hasan khayr allah (almutawafaa: 1323hi) ،dar alkitaab alearabii

(29) rasayil aljahizi، ، tah، eabd alsalam muhamad haruna، ، ji3 ، maktabat alkhazin ji bimasr.

(30) ruh almaeani fi tafsir alquran aleazim walsabe almathani، shihab aldiyn mahmud bin eabd allah alhusayni al'alusi ،th : eali eabd albari eatiat ، ja14، dar alkutub aleilmiat - bayrut ، altabeatu: al'uwlaa، 1415 hu

(31) sayr 'aelam alnubala'i، shams aldiyn 'abu eabd allh muhamad bin 'ahmad bin euthman bin qaymaz aldhahabii (almutawafaa: 748hi) ja13، nashra: dar alhadithi- alqahirati ، altabeati: 1427h-2006m

(32) sharh almaqasidi، lil'iimam / maseud bin eumar bin eabd allah alshahir bisaed aldiyn altaftazani، ja1، tih / eabd alrahman eumayrata، ealim alkutub bayrut lubnan altabeat : althaaniatu، 1419h - 1998m، watabeat 'ukhraa: dar alkutub aleilmiat bayrut

(33) *) shaeb al'iiman ، almualafi: 'ahmad bin alhusayn bin ealii bin musaa alkhusrujardii alkhirasani، 'abu bakr albayhaqi (almutawafaa: 458hi)

(34) ، tah / warajie nususah wakharaj 'ahadithahu: alduktur eabd alealii eabd alhamid hamid ، maktabat alrushd lilnashr waltawzie bialriyad bibumbay bialhind ،ta1 / 1423 hi - 2003 m

(35) tabaqat alfuqaha' alshaafieiati، euthman bin eabd alrahman، 'abu eamrw، taqi aldiyn almaeruf biabn alsalahi ، ،albashayir al'iislamiat - bayrut، ta1 ، 1992m

(36) tabaqat almuetazilat ، 'ahmad bin yuhyi almurtadaa ، euniat bitahqiqih ، sawsanat difilid filzar bayrut lubnan ، 1380h ، 1961m

(37) tabaqat almufasirin lildaawudi، muhamad bin ealii bin 'ahmada، shams aldiyn aldaawudii almalikii (almutawafaa: 945hi)

(38) altiraz li'asrar albalaghat waeulum haqayiq al'iiejaz ، almualafi: yahyaa bin hamzat bin ealiin bin 'iibrahima، alhusaynii alelwy altaalibii almulaqab bialmuayid balllah (almutawafaa: 745hi)، almaktabat aleunsuriat - bayrut ،t1 ، 1423 hu

(39) gharayib altafsir waeajayib altaawila، mahmud bin hamzat bin nasr، 'abu alqasim burhan aldiyn alkarmani، wayueraf bitaj alquraa' ،dar alqiblat lilthaqafat al'iislamiat – jidat، muasasat eulum alquran – bayrut.

(40) alfarq bayn alfiraq wabayan alfirqat alnaajiati، eabd alqahir bin tahir bin muhamad bin eabd allah albaghdadi altamimi al'asfarayini، 'abu mansur (almutawafaa: 429hi)، dar alafaq aljadidat – bayrut، altabeati: 2 ، 1977m .

(41) alfasl fi almalal wal'ahwa' walnahl ، 'abu muhamad ealiin bin 'ahmad bin saeid bin hazm al'andalusii alqurtubii alzaahirii (almutawafaa: 456hi) ja3، maktabat alkhanji – alqahirati.

(42) alfalsafat al'iislamiat manhaj watatbiquhu، di/'iibrahim madkur، ji2 ،smirku liltibaeat walnashri. d t

(43) alfahrist، almualafu: 'abu alfaraj muhamad bn 'iishaq bin muhamad alwaraaq albaghdadii almuetaziliu alshiyeiu almaeruf biabn alnadim (almutawafaa: 438hi)

(44) ، taha/ 'iibrahim ramadan، dar almaerifat bayrut – lubnan، ta2 ، 1417 hi – 1997m

(45) alfawayid almushawiq 'iilaa eulum alquran waealam albayani، lil'iimam muhamad bin 'abi bakr bin 'ayuwb bin saed shams aldiyn abn qiam aljawziat ، dar alkutub aleilmiati ، bayrut lubnan.

(46) alqamus almuhiti، alfiruzabadaa، taha: maktab alturath fi muasasat alrisalat ، (1/516)(bab aleayni) bayrut – lubnan، ta8 ، 1426 hi – 2005 m

(47) alkamil fi altaarikhi، 'abu alhasan eali bin 'abi alkaram muhamad bin muhamad bin eabd alkarim bin eabd alwahid alshaybani aljazari، eizi aldiyn aibn al'uthira، : ja7، dar alkitaab alearabi، bayrut – lubnan، ta1 ، 1417h – 1997m .

(48) kitab aleayni، almualafu: 'abu eabd alrahman alkhalil bin 'ahmad bin eamriw bin tamim alfarahidii albasarii (almutawafaa: 170hi) ،taha: d mahdii almakhzumi، du: 'iibrahim alsaamaraayiy، 8/236 dar wamaktabat alhilal .d t .

(49) alkashaaf ean haqayiq ghawamid altanzili، 'abu alqasim mahmud bin eamriw bin 'ahmada، alzamakhashari jar allah (almutawafaa: 538hi) ja1، nashra: dar alkitaab alearabii – bayrut، ta2 – 1407 hu

(50) lisan alearabi، almualafi: muhamad bin makram bin ealaa ، 'abu alfadali، jamal aldiyn aibn manzur al'ansariu alruwayafeaa al'iifriqaa (almutawafaa: 711hi) ji5، dar sadir – bayrut، altabeat : althaalithati: – 1414 hi .

(51) mabahith fi 'iiejaz alquran ، d mustafaa muslim ، dar alqalam – dimashq ،altabeat : althaalithati: 1426 hi ، 2005 mi.

(52) majaz alqurani، 'abu eubaydat mueamar bin almathanaa altaymii albasrii ja2، taha: muhamad fawad ، maktabat alkhanji– alqahirati، altabeatu: 1381 hu

(53) maeani alqira'at lil'azhari، muhamad bin 'ahmad bin al'azharii alhurawi، 'abu mansur، ja2، markaz albuhuth fi kuliyat aladab – jamieat almalik saeud، almamlakat alearabiat alsueudiati، ta1 ،1412 hi – 1991 m

(54) almuejizat alkubraa alquran ،: almualafu: muhamad bin 'ahmad bn mustafaa bin 'ahmad almaeruf bi'abi zahra (almutawafaa: 1394ha) ، dar alfikr alearbii. d t .

(55) almuejam alwasit ، majmae allughat alearabiat bialqahirat ، ji2 ( bab aleayn ) dar aldaewat ،d / t.

(56) almughaniy fi 'abwab altawhid waleadli، lilqadi 'abi alhasan eabd aljabar، d t .

(57) mafatih alghayb = altafsir alkabiru، : 'abu eabd allah muhamad bin eumar bin alhasan bin alhusayn altaymiu alraazi almulaqab bifakhr aldiyn alraazii khatib alrayi (1/21) dar 'iihya' alturath alearabii – bayrut، altabeata: althaalithat – 1420 hu

(58) almalal walnahl : 'abu alfath muhamad bin eabd alkarim bin 'abaa bikr 'ahmad alshihristani ، ja1 ،muasasat alhalabi ، d n

(59) manahil aleirfan fi eulum alqurani، alzzurqany ،ja2، matbaeat eisaa albabi alhalabii washarakahi، altabeat : althaalitha

(60) mizan aliaietidal fi naqd alrajal، shams aldiyn aldhahabii tah: eali muhamad albajawi، ja4، dar almaerifat liltibaeat walnashri، bayrut – lubnan، ta1، 1382 hi – 1963 mi،

(61) alnashr fi alqira'at aleashr ، almualafa: shams aldiyn 'abu alkhayr abn aljuzarii، muhamad bin muhamad bin yusuf (almutawafaa: 833 ha) ، tih:eali muhamad aldabae ، ja1 ،almatbaeat altijariat alkubraa، taswir dar alkitab aleilmiati، d t

(62) alnakt fi 'iiejaz alqurani، ، eisaa bin ealii bin eabd allah، 'abu alhasan alrumaanii almuetazilii ، almuhaqaqa: muhamad khalf allahi، du. muhamad zaghlul ، dar almaearif bimasri، altabeati: althaalithati، 1976m

(63) hadiat alearifin 'asma' almualifin wathar almusanafina، 'iismaeil bin muhamad 'amin bin mir salim albabanii albaghdadii (almutawafaa: 1399hi) ja2، nushr tabe bieinayat wikalat almaearif aljalilat fi matbaeatiha albahiat aistanbul 1951m 'aeadat tabeah bial'awfisti: dar 'iihya' alturath alearabii bayrut – lubnan.

(64) alwadih fi eulum alquran ، mustafaa dib albugha، mahyaa aldiyn dib mistu ، nashra، dar alkalm altayib ، dar aleulum alansaniat – dimashq ، ta2، 1418 hi – 1998 m

(65) alwafi balwafyat ، salah aldiyn khalil bin 'aybik bin eabd allah alsafadii tih /: 'ahmad al'arnawuwt ،wturki mustafaa ، ja6 ، dar 'iihya' alturath – bayrut ، eam alnashri:1420hi–2000m .

(66) wafayat al'aeyan wa'anba' 'abna' alzaman، 'abu aleabaas shams aldiyn 'ahmad bin muhamad bin 'iibrahim bin 'abi bakr abn khalkan albarmakiu al'iirbili، taha: 'iihsan eabaas ،ju4، dar sadir – bayrut ،– t 1، 1971m

## فهرس الموضوعات